الأخاء

مجلة علمية تاريخية أدبية روائية وصورية

مصر مارس (آذار) سنة ١٩٢٧ — شعبان سنة ١٣٤٥

السيد جمال الدين الافغاني

(نافخ روح الحرية الفكرية في الشرق)

١٨٣٩ — ١٨٩٦

هو السيد محمد جمال الدين الحسيني ابن السيد صفدر ينتمي الى أسرة عريقة النسب كانت تحكم قسماً من أراضي الدولة الافغانية ويتصل نسبه بالسيد علي الترمزي المحدث

الشهير ويرتقي الى الامام الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ثم نزعت الحكومة الافغانية من والده السلطة ونفته الى مدينة كابل . ولد في « أسعد أباد » سنة ١٨٣٩م وتلقى العلوم العقلية والنقلية في كابل وأتم دروسه وله من العمر ثماني عشرة سنة. ثم اتقن العلوم الرياضية الحديثة في الهند وسافر سنة ١٨٧٥ الى الحجاز لاداء فريضة الحج فوقف على عادات الامم التي مر بها في سياحته وعند عودته الى وطنه انتظم في سلك خدمة الحكومة مدة احدى عشرة سنة واضطر بعدها الى مغادرة بلاده فسافر الى مصر حيث قضى فيها ٤٠ يوماً ثم سافر الى الاستانة حيث عين عضواً في مجلس المعارف فخدم وظيفته خير خدمة وأدخل اصلاحات جمة على مناهج التعليم ثم ألقى خطبة في دار الشورى لم تصادف استحسان بعضهم مما اضطر معه الصدر الاعظم الى ابعاده فغادر الاستانة الى مصر حيث عينت له الحكومة راتباً شهرياً وهنا التف حوله جمع غفير من الطلبة وعشاق الفلسفة والآراء الجديدة فبث فيهم روحاً جديدة عالية فطفت مصر أثمارها فيما بعد ولقبه تلاميذه بفيلسوف الشرق وكان رحمه الله سياسياً لا يجارى غير أنه كان متطرفاً في أفكاره جريئاً في تصريحاته لا يهاب قوة ولا سلطة حتى أنه وقف مرة في المنشية الكبرى في الاسكندرية وخاطب الفلاح المصري على مسمع من محافظ المدينة وقواد الجيش والعلماء والاعيان قائلا : « أنت أيها الفلاح المسكين تشق قلب الارض لتستنبت منها ما تسد به الرمق وتقوم بأود العيال فلماذا لا تشق قلب ظالمك ؟ لماذا لا تشق قلوب الذين يأكلون ثمرة أتعابك ؟ فدهش السامعون من هذا الكلام الذي لم يسمعوا مثله قط ووشى بعضهم به الى الخديوي فأمر بنفيه الى بلاده وأرسل مخفوراً الى السويس ثم سمح له بالسفر الى حيث شاء فقصد فرنسا وأقام في باريس نيفاً وثلاث سنين حيث أنشأ مع المرحوم الشيخ محمد عبده جريدة « العروة الوثقى » وبعد صدور العدد الثامن عشر منها احتجبت لدواع سياسية . ثم استقدمه الى طهران ناصر الدين شاه الفرس تلغرافياً فسافر اليها وأكرم الشاه وفادته وعينه وزيراً فالحربية وسابق الناس الى منزله للاستفادة من علمه ونبله فلم يرق ذلك في عيني الشاه ولحظ ذلك فسافر الى روسيا حيث كتب في صحفها مقالات رنانة كان لها تأثير عظيم في الدوائر السياسية واتفق اذ ذاك افتتاح معرض

باريس لعام ١٨٨٩ فشخص اليها حيث التقى بالشاه في مونيخ عاصمة باڤاريا فدعاه الى مرافقته فسافر بمعيته الى بلاد فارس . فلم يكد يصل طهران حتى عاد الناس الى الاجتماع به والانتفاع بعلمه وكان الشاه في بدء الامر يقربه منه ويوسطه في قضاء كثير من مهام حكومته ويستشيره في سن القوانين ونحوها . فشق ذلك على أصحاب النفوذ وخصوصاً الصدر الاعظم فأسرّ الى الشاه : ان هذه القوانين وان تكن لا تخلو من النفع فهي لا توافق حال البلاد فضلا عما ستؤول اليه من تحويل نفوذ الشاه الى غيره فتأثر الشاه من هذه الوشاية وأحس جمال الدين بالامر فاستأذنه في الاقامة ببلدة « شاه عبد العظيم » الواقعة على بعد ٢٠ كيلومتراً من طهران فأذن له فتبعه اليها جمهور عظيم من العلماء والوجهاء فكان يخطب فيهم ويحثهم على اصلاح أبران . فخاف ناصر الدين عاقبة الامر فأرسل خمسمائة فارس قبضوا على جمال الدين وكان طريح الفراش فحملوه من فراشه وساقوه بخفره خمسون فارساً الى حدود المملكة العثمانية فعظم ذلك على مريديه فثاروا حتى خاف الشاه على حياته

مكث جمال الدين في البصرة مستشفيا ثم قصد انكلترا حيث قوبل بالحفاوة وأكثر هناك من الاحاديث مع أقطاب رجال السياسة عن ايران وخلاء الاحوال فيها وحث الانكليز على خلع الشاه لسوء تصرفه . ثم سافر الى الاستانة بناء على دعوة من المابين سنة ١٨٩٢ فطابت له فيها الاقامة وليث فيها معززاً مكرماً حتى داهمه السرطان في فكه وامتد الى عنقه فتوفاه الله في ٩ مارس سنة ١٨٩٦ وكان لنبأ وفاته رنة حزن وأسى في جميع أنحاء الشرق وقال المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي لما بلغه نبأ تلك الفاجعة « عجبت كيف دبّ السرطان في البحر »

وكان رحمه الله أديب المجلس أنيس الحضر لطيف المعشر كثير الحفاوة بزائريه على اختلاف طبقاتهم ولا يستنكف من زيارة أصغرهم . وكان قوي المعارضة بليغ الكلام يتكلم باللغة الفصحى وكان خطيبا لا يبارى ولم يقم في الشرق أخطب منه .

وكان حر الضمير صادق اللهجة عفيف النفس رقيق الجانب وديعاً مع أنفة وعظمة ثابت الجأش وقد يساق الى القتل فيسير اليه سير الشجاع الى ميدان النصر وكان راغبا عن حطام الدنيا لا يدّخر مالا ولا يخشى عوزاً . وكان شديد التأثير على سامعيه

جمال الدين الافغاني في مرضه الاخير

وكان حاد الذهن ماضي العزيمة سريع الملاحظة يخترق نظره أعماق فؤاد محدثه فيكشف حجاب ضميره وكان قوي الذاكرة حتى أنه تعلم اللغة الفرنسية وصار قادراً على الترجمة منها في خلال ثلاثة أشهر بلا أستاذ الا من علّمه حروفها الهجائية في يومين . وكان واسع الاطلاع في العلوم العقلية والنقلية ولا سيما الفلسفة القديمة وفلسفة تاريخ الاسلام والمدنية الاسلامية . وكان يعرف اللغات الافغانية والفارسية والعربية والتركية والفرنسية مع الالمام باللغتين الانكليزية والروسية

أما مبادؤه السياسية فكانت تنحصر في توحيد كلمة الاسلام وجمع شتات المسلمين في سائر أقطار العالم في حوزة دولة واحدة تحت ظل الخلافة العظمى وقد بذل في سبيل ذلك مجهودات عظيمة وانقطع عن العالم ولم يتخذ زوجة ولا التمس كسبا ولكنه لم يوفق الى ما اراد فقضى ولم يكتب من بنات أفكاره غير رسالة في نفي مذهب الدهريين ورسائل متفرقة في مواضيع مختلفة ولكنه بث في نفوس أصدقائه

ومريديه روحا حية حركت همهم وشحذت أقلامهم وقرائحهم فانتفع الشرق وسوف ينتفع بمبادئهم وأعمالهم .

ونختم هذا المقال ببيتين من الشعر رثاه بهما أحد الادباء وهما :

هذا جمال الدين أمسى نازلا جدثاً تضمن منه أيّ دفينِ
قمر بدعمّ البكاء على امريء فقدت به الدنيا جمالَ الدينِ

ولادة القمر

آراء علمية جديدة غريبة

أثار في السنين الاخيرة العالم النمسوي فيكينبر حركة جديدة بين العلماء بشأن تكوين القارات أفضت الى أبحاث ومناقشات عنيفة . وخلاصة تلك الحركة تتلخص فيما يأتي : يفرض العالم فيكينبر أن القارات المعروفة الآن كانت في أصل مبدأها قارة واحدة أو أن الدنيا برمتها كانت براً واحداً متصلا . وانه قبل خمسة عشرة مليون سنة تقريباً حدثت حوادث هائلة طبيعية كان نتيجتها أن هذا البر تجزأ الى أجزاء عديدة انفصل بعضها عن بعض وأصبحت بعد ذلك تسبح على سطح أشد متانة وثقلا مما كانت تسبح عليه من قبل وفي الوقت نفسه تتباعد عن بعضها شيئاً فشيئاً كاميركا الشمالية التي تتحرك دائماً ببطء الى جهة الغرب

وتولد عن هذا الرأي سؤال وهو : ما هو ذلك الحادث المريع الذي جزأ ذلك البر العظيم ؟... أن العلامة فيكينبر نفسه لا يعطي جوابا شافياً عن ذلك مؤيداً بالدليل القاطع ولكنه يقول : أن هذه الفكرة بدت له مصادفة عند ما كان يدرس قارات الكرة الارضية وانه عند ما كان يراقب رسم القارات الحالية أصابه شيء من الدهش والاستغراب من شدة التشابه بين خطوط الشواطيء الشرقية العوجاء للمحيط الاتلانتيكي المتاخمة لاميركا الشمالية والجنوبية وشواطيء أوربا وأفريقيا الغربية . وان هذا التشابه في الخطوط لا يمكن أن يكون عرضياً أو اتفاقياً وانما هو

دليل قطع على أن أميركا الشمالية والجنوبية وأوربا وأفريقيا كانت من قبل براً واحداً وانشقت بسبب حوادث عظيمة

الشق بين اميركا واوربا وافريقيا المملوء بالاوقيانوس الاتلانتيكي بحسب رسم فيكينير

وقد اهتم بهذه المسألة واشتغل بها العالم بيكبر ينغ الفلكي المشهور وقال . أن الحادث المريع الذي جزأ البر الواحد الفسيح هو ولادة القمر التي حدثت باجماع آراء الفلكيين قبل ألف وماتي مليون سنة

ويقول بيكبر ينغ: لنتصور أمام أعيننا كرة حارة مسطحة قليلا ومن الداخل مائعة قليلا أو كثيرا ولا سيما تحت خط الاستواء وتدور في الوقت نفسه حول محورها بسرعة أكثر من سرعة دورانها الآن وبعبارة أوضح أنها تتم دورتها في أربع أو خمس ساعات واذا تصورنا هذا التصور يتضح لنا كوكبنا السيار (أرضنا) الذي كان من قبل بدون قمر وقد رسم الفلكيون ذلك الكوكب السيار الذي يدور على محوره وبالقرب منه ولادة كوكب جديد وقد يمكن بقوة الجاذبية أن يفصل من الارض ثلاثة أرباع قشرتها

وقد لبثت هذه المادة الارضية المنفصلة عدة ملايين من السنين تحيط بالارض بشكل حلقة تشبه الحلقة التي يراقبها العلماء حول كوكب زحل وقد تجمعت هذه الحلقة شيئاً فشيئاً مع مرور الزمن وتكونت منها كتلة كثيفة هي القمر

ومن الواضح أن ذلك الحادث العظيم لا بد وأن يكون قد ترك أثراً عظيماً بيناً على الارض ويقول العلامه بكبر ينغ أنه وجد ذلك الاثر ويقول في سبيل أيضاحه :

منظر القمر الطبيعي من جبال الالب وهو يستمد نوره من الارض

يعلم الجميع بأن قشرة الارض أخف وأقل كثافة من داخلها ونحن نعلم أيضاً بأن كثافة القمر هي ككثافة قشرة الارض سواء بسواء وذلك يدعونا الى الاعتقاد بأن القمر كان جزءاً من الارض وقد رسم هذا العلامة خارطة (انظرها بعد) نصف الكرة الاوقيانوسي وقال أنها توضح تمام الايضاح ولادة القمر من المحيط الهادي وذلك لان المساحة الخالية فيه تساوي مساحة القمر بالضبط

ويقول هذا العلامة أيضا ان مساحة القمر تعادل مساحة يابسة جامدة تستطيع تغطية المحيطات الارضية بطبقة تبلغ ثخانتها نحو خمسين كيلومترا وهذا دليل واضح

لا يحتاج الى تأييد وايضاح ولما انفصلت الثلاثة الاقسام الارضية تجيأ القسم الرابع الى جزءين ومن ذلك تكونت القارات التي غدت تسبح فوق عمق كثيف جامد

ويقول بيكيرينغ أن الانسانية مدينة بوجودها لولادة القمر المذكورة وأنه لو لم تحدث تجزئة قشرة الارض وتتكون من ذلك القارات أو انه عند حدوث ذلك الحادث الهائل لو انفصلت قشرة الارض كلها لكانت أرضاً مغطاة كلها بمياه المحيطات وكان الناس يعيشون كما يعيش السمك في قعر البحار

خارطة بيكيرينغ لتوضحة ولادة القمر من المحيط الهادى

عجائب وغرائب البحار

الاوقيانوس يظهر للرائي من أول وهلة أنه عبارة عن صحراء مائية فسيحة الارجاء متناهية الأنحاء . وعند مايسافر الانسان على ظهره يوما أو يومين أو أسبوعا ولا يرى غير مسطح شاسع من الماء لا تقع العين على آخره ولكنه يرى أحيانا طيرا يطير أو سمكة هائلة من التي يسمونها كلب البحر تسابق الباخرة ولا غرابة اذا ظن المسافر بأن المحيط ميت لا أثر للحياة فيه ولكن في الحقيقة ونفس الواقع انه مزدحم بالسكان ازدحاما يفوق ازدحام الارض بما عليها من السكان . ولكن ليس من السهل ملاحظة

هذه الحياة لأنها تختلف اختلافا بينا عما يحيطنا من حياة الناس والحيوان والطير ذلك لأن ملاحظة الحياة في المحيطات والبحار تتطلب تحمل مشاق وأهوال بل وأخطار أيضا ولكنه اذا توصل الانسان الى ذلك فانه يرى عجائب غريبة تحير الابصار وتدهش الافكار . ان المحيط ملآن بالعجائب والغرائب التي توجه اليها النظر اكثر من عجائب البر . ان مجموعة سكان المحيطات ذات أنواع مختلفة غريبة في أحجامها وأشكالها وأنواعها .

انه على بعد ثلاثة أو سبعة أو تسعة كيلومترات عن سطح الماء نجد في المحيط حياة قائمة قاعدة ولا يخفى ان ضغط الهواء هناك يبلغ ٣٠٠ و ٧٠٠ و ٩٠٠ أي أنه على كل سنتيمتر مربع لسطح الجسم يضغط الماء المحدق به كما يضغط الجسم الثقيل الذي يبلغ وزنه ٣٠٠ و ٧٠٠ و ٩٠٠ كيلوجرام . ان سطح السنتيمتر المربع يساوي تماما سطح ظفر الاصبع السبابة وتصور أيها القارىء أن ثقلا يبلغ وزنه ٩٠٠ كيلوغرام

رسم نمرة ١ سمكة تسمى لينوفرينا صيدت على عمق ٦٠٠ متر من المحيط الاطلنطي وفوق فكها الاعلى مصباح منير وتحت ذقنها زائدة متفرعة تستخدمها لصيد الفريسة .

يضغط على ظفرك وحينئذ يمكنك أن تتصور شدة الضغط التي يقاسيها سكان اعماق البحار

وعدا ما تقدم فانه لا يستطيع أي شعاع ان ينفذ الى ذلك العمق وعليه فانه تسود هناك ظلمة قاتمة أبدية

وينير ذلك الظلام الحالك الانوار التي تشع وتتلألأ من رؤوس سكان البحار فان كثيرا منها مزود بمصابيح مرتكزة فوق رؤوسها ترسل نورا ساطعا أو هي بعبارة أخرى عدسة بلورية يتلألأ منها النور وينعكس الى مسافات بعيدة أو هي كما قال أحد العلماء مصابيح كهربائية ترسل من داخلها نورا زاهيا لامعا ومن الغريب أن تلك الانوار ذات الوان مختلفة يتكون منها أمام الناظر منظر جميل يأخذ بالالباب

وكل بعثة علمية بحرية تستخرج من اعماق البحار عجائب جديدة وغرائب مدهشة يشبه الكلام عنها الخرافات والاساطير ونحن هنا نسرد على مسامع القراء شيئا من تلك الروايات التي أذاعتها مؤخرا البعثة الدنمركية التي سافرت على الباخرة «داناه» الى الاوقيانوس الاتلانتيكي وجمع غواصوها مجموعة من الاسماك الغريبة العجيبة من اعماق مبتاعدة ولما عادت البعثة عهدت درسها الى الاختيولوجي (العالم بطبيعة الاسماك) الانكليزي الدكتور تيتريفان

ان هذه الاسماك ذات شكل جميل وذات رؤوس ضخمة وأفواه كبيرة واسعة وذات أسنان حادة مستطيلة وعلى رأس كل واحدة منها زائدة طويلة تحمل مصباحا منيراً وهاجاً ولدى بعضها تحت رؤوسها زائدة متفرعة (أنظر الرسم نمرة ١) وعند بعضها تكون المصابيح موجودة تحت عينيها والاسماك ذات المصابيح تعيش في غبطة وانشراح وهذه الاسماك تعد من الجوارح القوية البأس الشديدة المراس وهي تصطاد فريستها من السمك والسرطان وتزدردها براحة ولذة . وان مصباحها يفيدها عدا انارة الطريق لها بأن نوره يجذب اليها الفريسة لان الاسماك تتهافت على النور كما يتهافت الفراش والحشرات على المصابيح في المنازل فتصيدها بكل راحة وسهولة . تقف السمكة منها في مكان معين وتلوّح بمصباحها ذات اليمين وذات الشمال فيتهافت السمك على هذا النور ويدخل فم السمكة ذات المصباح فتبتلعه لقمة سائغة جاءت بدون تعب ولا كد ونصب

وأغرب مما تقدم أن بعض السمك يصطاد السمك الصغير بالصنارة التي يستعملها الناس لصيد السمك من البحار والانهار . وعيناً بعد هذا الاكتشاف يفتخر الانسان بأنه اخترع الصنارة لصيد السمك فقد اخترعها السمك قبله ووهبتها الطبيعة تلك الصنارة وأرشدتها الى صيد السمك

(رسم نمرة ٢) سمكة تدعى لاز يوجات من بحر كاريب مستخرجة من عمق ٤٠٠٠ متر

ونرى على هذا الرسم السمكة وصنارتها التي تصطاد بها السمك المغروزة فوق رأسها وها خيط طويل مرن وهذا الخيط ذو نور متلألىء في طرفه وينتهي طرف الخيط عند بعضها بكلابة تشك السمك بها ومن ورائها

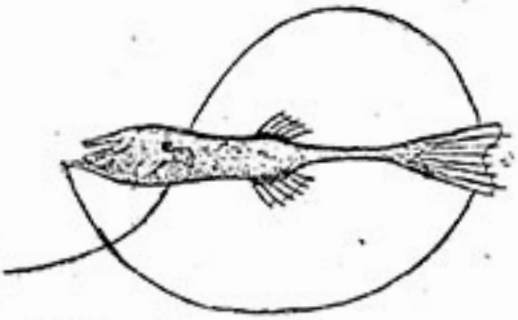

(رسم نمرة ٣) سمكة ذات صنارة مستخرجة من المحيط الاتلانتيكي من عمق ٥٠٠٠ متر

يرتكز مصباح السمكة الذي ينير لها جوف الظلام

ان طول صنارة السمكة نمرة ٢ يعادل طول السمكة وتنتهي صنارتها بكلابتين. نعم ان السمكة لا تضع في رأس الصنارة دودة ولا طعماً بل انها اذا أرادت صيد السمك تلوح بصنارتها المنتهية كما قدمنا بمصباح منير وويل لأية سمكة تدنو من النور فان السمكة كالصياد الماهر تصطادها والسمكة نمرة ٣ تعيش في عمق خمسة كيلومترات في المحيط الاتلانتيكي ونرى صنارتها مرتكزة فوق خرطومها ويزيد طولها على طول السمكة أربع مرات وليس لها كلابة في مؤخرها ولكن يوجد مصباحها المنير

ومن أغرب نوع الاسماك التي صادتها البعثة العلمية المذكورة آنفا نوع يسمى

« ايدريوليخنا » أنثاه كبيرة الحجم وذكره صغير الحجم ويعيش هذا الذكر على جسم الانثى ملتصقا بها كالحشرات الطفيلية

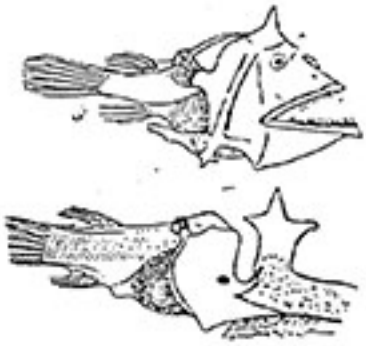

انثى الايدريو ليخنا وذكرها ملتصق بها وتراه جالسا تحت غطاء أذنى السمكة وتحت نفس هذا الذكر مكبر مرات

وأحيانا نجد ذكرين ملتصقين بالانثى يعيشان على ظهرها ويمتصان من دمها وبهذا يعيشان وبتفسير اوضح يكون كالجنين الموجود في بطن أمه ويعيش من امتصاص دمها

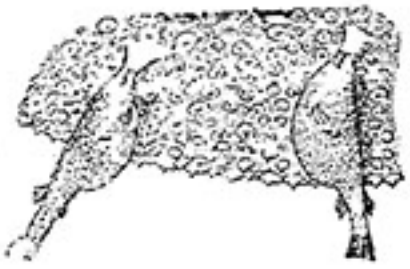

ويرى القارىء على هذه الصورة بطن السمكة الانثى وعليها ذكران يعيشان ملتصقين بها وهذا من خوارق المخلوقات ولله في خلقه شؤون

اذا كنت من أصدقاء الاخاء فاهدها عدة مشتركين من أصحابك ومعارفك في سنتها الجديدة

العالم الثاني

كتب الدكتور الروسي شتيكل المعدود بين كبار علماء النفس مقالا تحت هذا العنوان في مجلة نيفا الروسية نعربه فيما يلي :

العالم الثاني يعرفه جيداً الشعراء أما الرجل الساذج الفاني فانه لا يلحظ عجائبه لانه يعيش في هذه الدنيا بدون شعور حتى أنه لا يهتم ولا يبحث أين ينتهي العالم الواحد ويبتديء العالم الآخر ذلك بسبب هموم الدنيا وأهوالها التي يقاسيها وتضيع فيها الحدود الفاصلة بين العالمين

ان عيشتنا على هذه الارض تكون تعسة شقية تشبه المآتم ودور الاموات اذا لم نعلل نفوسنا بالسعادة في العالم الثاني

جميعنا : الغني والفقير منا والعظيم والصغير والملك والصعلوك الحقير لانجد ما يرضينا في هذه الحياة الفانية . جميعنا نطلب عالماً ثانياً غنياً تتوفر فيه السعادة والراحة ويقدم لنا ما حرمنا أياه العالم الحاضر . وقد سمى السلامة ايسين ذلك : « أكاذيب الحياة العظمى » والحق الذي لا مراء فيه أن ايسين أصاب كبد الحقيقة في هذا التعريف والا فدلوني على شخص واحد لا يفكر ليلا نهاراً وصباحاً مساء في العالم الثاني

أن الطفل يجد عالمه الثاني في ألعابه وملاهيه فاذا ما اطلقت له الحرية ليلهو ويلعب تراه يمرح في بحابح السعادة والانشراح وتصور له تخيلاته صوراً شتى من الملاهي فتارة تراه جنديا واخرى ملكا وطوراً لصا وتارة طاهياً وغير ذلك من الشؤون والاحوال والابتكارات الصبيانية ولكن اذا جاء دور التعليم فانه يقتطعه عن عالمه الثاني ويدعوه الى درس الاشياء اللازمة للعيش الحقيقي . اذ ذاك يعرف الصبي وجود الواجب ويتمم بدون ارادة اوامر معلميه . وعليه فان العالم الاول مملوء بالواجبات واما العالم الثاني فانه غير مقيد بالواجبات لانه لا يعرف غير الحرية المطلقة وحرية الافكار التي لا حد لها وهنا يبتديء العراك بين الخاصة والواجب . أننا نعلم منذ

نعومة اظفارنا ان الواجب يحتم سرورنا وانشراحنا وهذه العداوة التي نتلقاها في الصغر ترسخ في قلوبنا وتلازمها طول الحياة . ولذلك لا ترى انساناً راضياً باعماله واشغاله بل ان الشكوى من متاعب الحياة وسوء احوالها عامة لدى جميع الناس على اختلاف الطبقات وكلهم بلا استثناء يعللون نفوسهم بالآمال وهذا يوافق قول الطغرائي القائل :

أعلل النفس بالآمال أرقبها ما اضيق العيش لولا فسحة الامل

ان الناس الاقدمين كانوا يجدون عالمهم الثاني في الدين فكانوا يبحثون عن السعادة والراحة من متاعب الحياة اليومية عند آلهتهم التي كانوا يحبونها ويعبدونها ويخافون عقابها ويرجون ثوابها . وما نصادفه عند الامم القديمة نصادفه الان عند المؤمنين البسطاء الذين لم تمسهم المدنية العصرية ـ هؤلاء يعتقدون اعتقاداً راسخاً بأن الدين سيكافئهم بكرم ويمنحهم التعزية ويجازيهم في العالم الثاني عن الاتعاب التي تحملوها في العالم الاول

يقول بينيديكت في كتابه علم النفس « ان عصرنا الحالي الذي انتشرت فيه الحرية الفكرية قد خنق هذا الينبوع الحي وأصبح الناس لا يجدون مخرجاً للخلاص مما يقاسونه من شرور الحياة وهمومها التي تتراكم في نفوسهم »

وكلما توسع نطاق التهذيب العقلي عند الانسان كلما زاد عالمه الثاني تعقيداً وصعوبة أن الناس يعجبون كثيراً من أن جماعة الاطباء في العالم الراقي المتمدن يتعشقون الموسيقى وغيرها من الفنون الجميلة يتلاهون بها بعد انتهاء أعمالهم اليومية . وهذا أمر أفهمه أنا تمام الفهم لان أولئك الاطباء يتصادمون كل يوم مع أتعس وأشق أهوال الحياة ويرون أشد الالام التي يقاسيها مرضاهم أولئك المرضى الذين يرجون الشفاء والسعادة بواسطة الاطباء وما أشقى الطبيب وأتعسه اذا لم يستطع تخفيف تلك الالام ولا ريب انهم يتحولون الى حيوانات عديمة الشعور اذا لم يجدوا لهم عالماً ثانياً يتناسون فيه شقاء الحياة وتعاستها . انهم يجدون ذلك في الموسيقى التي تقتل الحسد والبغض والحقد والخوف والاضطراب وهيجان الشعور وتصرفهم الى التلذذ بانغامها المطربة المنعشة

ان الانسان العائش بالخيالات والاوهام ينقله أتفه الامور من عالم الى عالم خذلك مثلا بسيطا : يشتري انسان ورقة يانصيب ويضعها في جيبه ويشعر بسرور يخفق له فؤاده ويعلل نفسه بالسعادة اذا ربحت نمرته وكأنه بذلك انتقل من عالم الى عالم

وبناء على ذلك فان لكل منا عالما ثانيا والذي ليس له عالم ثان فانه عبارة عن حيوان لا يشعر ولا يحس أو أنه أسعد السعداء على هذه الارض .

اني أفهم السعادة بأنها تنحصر في اظهار النشاط والهمة والجد في العالم الاول ان العامل النفس الشقي يعلل نفسه بالحصول على السعادة في العالم الثاني . ان السعادة تشبه الحصول على امرأة جميلة حسناء . اننا نرتعش ونضطرب اذا خامرنا فكر بأننا نفقدها . ويخيل لنا في خلال هجوم الشهوة والغيرة والميل اليها أن الحصول عليها هو أعظم سعادة على الارض . ولكن هل نستطيع ونحن في حالة الرزانة والتعقل أن نقول : بأني سعيد وسعيد جدا لاني توصلت الى تلك المرأة ؟ ... كلا كلا فالسعادة اذن هي أعظم أكذيب الحياة وان أسعد الناس هو الذي لا يفكر بالسعادة ولا يبحث عنها

ومما يصعب تصديقه تلك السعادة التي يشعر بها المجنون . انظر اليه تجده يسير بعظمة وكبر واعجاب ذاهلا وابلا في غرفته . ومع أنه يرتدي ثوبا بسيطا فانه يشعر انه ملك يدير الحكومات ويسوس الرعايا ويشعر بأن الكرسي هو عرش المملكة وان جميع الحراس والطبيب والخدمة كلهم عبيد له وتسمعه في هذيانه يتلفظ بعبارات تدل على أنه يمرح في ظل السعادة والانشراح ولا عجب فقد جاء في الامثال العربية « ومالذة العيش الا للمجانين »

وبالاجمال فان كل انسان يبحث عن السعادة والعالم الثاني ولكن شباكهم مختلفات فبعضهم يجد السعادة في الزواج وبعضهم في جمع المال وبعضهم في اقتناء الاملاك والعقارات ولكنهم جميعا لا يرضون بحالتهم ويعللون النفس بالحصول على السعادة والغبطة في العالم الثاني

أصحاب الملايين في هذا العصر

من مدهشات هذا الكون أن رجلا خاملا غير معروف وغير مشهور بشيء يظهر بغتة ويفاجيء الناس بمفاجئات تجعل اسمه يتردد على كل شفة ولسان في الشرق والغرب وسائر أنحاء الدنيا ومن هؤلاء المستر ليفنشتين الذي لم يكن أحد يعرف عنه شيئا فقد فاجأ العالم بمفاجأة مالية غريبة أصبح اسمه بعدها مشهوراً في جميع أنحاء الدنيا . عرض هذا البنكير الجديد على فرنسا وبلجيكا أن يعطى كل واحدة منهما قرضاً بخمسين مليون دولار لمدة سنتين بدون فائدة أي أنه يقرضهما معا مائةمليون دولار .

وأصبح بعد هذه الاريحية معروفا بأن ليفنشتين من أصحاب الملايين المشهورين في أوربا وأن كلمة واحدة تخرج من فيه تؤثر على سيتي في لندن كما أصبح معروفا بأنه يزاحم مورغان في انقاذ أوربا من العسر المالي الشديد

اصعب شيء ـ المليون الاول

يقول الاميركيون في أمثالهم : « ان أصعب شيء هو الحصول على المليون الاول وبعدذلك تنهال الملايين كالسيل الجارف » واننا انما للفائدة نذكر لمحة من تاريخ هذا المالي العظيم لعل في ذكرها فائدة للذين يريدون جمع الملايين ليشهر اسمهم بين الناس

ان بينيديكت ليفينشتين أصله من كورلياندیا وكان أبوه موزيس صرافا بسيطا في مدينة ريغا عاصمة لتوانيا وأكثر عمله كان محصوراً بصرف الوثائق المالية والشكات للتجار وقد حدث له حادث مكدر غادر بسببه ريغا وهاجر الى بلجيكا وحده ثم تبعته عائلته المؤلفة من ابنه بينيديكت وابنته نعمى وزوجته وكان ذلك قبل أربعين سنة

أنشأ موزيس ليفينشتين في بروكسل دكان صرافة برأس مال قليل . والرجل

متصف بالحكمة في نفقاته والمهارة التامة في عمله وأخذ يتدرج في مضمار الرقي التدريجي ثم دخل البورصة وجعل يضارب على الجانبين صعوداً ونزولا

وبعد وفاته استلم أعماله نجله بينيديكت وكان قد تخرج في مدرسة والده العملية وورث عنه الذكاء والنشاط الحديدي والعمل بلا ملل والاقتصاد في النفقات

ليفينشتين

ولكن الحظ لم يحالفه في أعماله كما حالف والده بل خانه خيانة عظمى وجرت الامور على عكس ما كان يريد . وكان رأس مال بينيديكت في أول يوليو عام ١٩١٤ وافراً جدا ولكنه بعد شهر واحد من هذا التاريخ أفلس افلاسا تاما وأصبح فقيرا معدما لا يملك ثمن طعام يوم واحد

ثم بدأت الحرب وتوصل بينديكيت الى أنه تعهد تقديم المؤونة للجيش البلجيكي وبعد مرور سنة واحدة استعاد رأس ماله

وفي بدء عام ١٩١٦ أوجد له علاقات مع أميركا حيث أنشأ مكتبا لتصدير البضائع جر له أرباحا طائلة . ولكن بينيديكت جمع ملايينه من الثورة الروسية فانه من أول يوم حدث فيه الانقلاب الشيوعي وجه انتباهه الى روسيا والشرق وسار وسطاؤه ووكلاؤه وراء المهاجرين الروسيين واقتنوا آثارهم واشتروا نفائسهم العائلية بأسعار بخسة . قصد وكلاؤه استونيا ولينفا وبولونيا وفنلاندا وسويسرا وفرنسا والاستانه وابتاعوا قناطير مقنطرة من الذهب وكميات كبيرة من البلاتين وألوف القراريط من الماس والجواهر والدرر والصور القديمة الفنية والاواني الصينية القديمة والسجاجيد

وسيط

وكثير من هذه التحف سرقت في خلال الثورة من المتاحف والمصارف المالية واشترى ليفينشتين املاكا الروسيين وباعها للفرنسيين والانكليز بأرباح جسيمة . ومن جملة ما اشتراه

أملاك الغراندوق نقولا نيقولايفتش ودفع ثمنها مليونا ونصفا من الروبلات الروسية وباعها للثري الاميركي الشهير المستر ستيفيل بثلاثة ملايين .

وسيط آخر

وفي خلال حملة القائد دينيكين زاد الطلب في باريس على النفائس الروسية . وقد اشترى ليفنشتين معظم صحف باريس التي أخذت تكتب المقالات الضافية عن نفاسة وخامة النفائس الروسية وحجارتها الكريمة فدبت روح التنافس في نفوس الباريسيين الذين أقبلوا على ابتياعها واشتروها بأثمان باهظة . وربح أيضا ليفنشتين أرباحا جسيمة من المارك الالماني في عامي ١٩٢٢ و ١٩٢٣ وقد جمع ثروة طائلة يدلك على ذلك عرضه على فرنسا وبلجيكا أن يقرض كل منهما خمسين مليون دولار بلا فائدة لمدة سنتين ومن يقرض مائة مليون دولار ولا تتأثر ثروته فذلك قارون زمانه

مثال الارستوقراطية المصرية مدام ليفنشتين

قال المتنبي :

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي ... والحب ما لم يبق مني وما بقي
وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ... ولكنّ من يبصر جفونك يعشق
وبين الرضى والسخط والقرب والنوى ... مجال لدمع المقلة المترقرق
وأحلى الهوى ما شك في الوصل ربه ... وفي الهجر ، فهو الدهر يرجو ويتقي
ولم أرَ كالاحاظ يوم رحيلهم ... بمثن بكل القتل من كل مشفق
عشية يعدونا عن النظر البكا ... وعن لذة التوديع خوف التفرق

كوكب المشتري

(والدور الذي يلعبه بالمصائب الحاضرة الحالة بالارض)

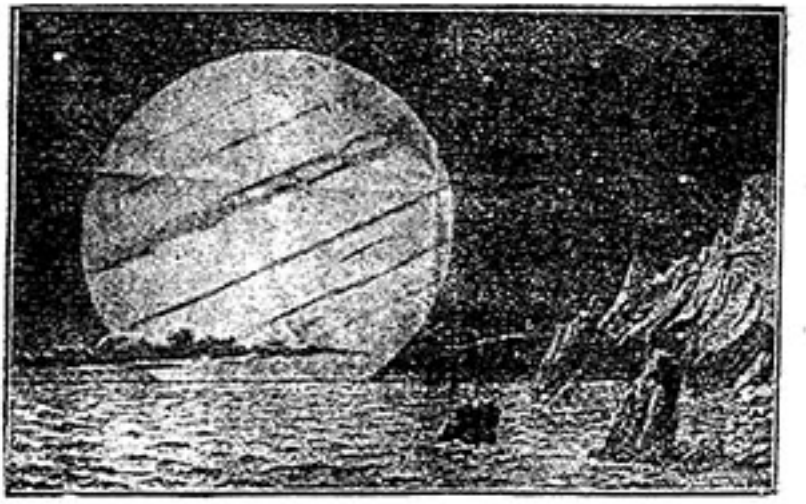

سيبلغ كوكب المشتري (جوبيتر) قريباً أقرب نقطة الى الشمس ويقول علماء الفلك المبرّزون أن أقترابه هذا يؤثر تأثيراً شديداً على حالة التقلبات الجوية في هذا العام وسيرى الناس طقساً رديئاً لم يشاهدوه من قبل أو بعبارة أوضح يقول العلماء أنه ستحدث في هذا العام والعام الذي يليه أعصارات شديدة تكتسح ما تصادفه في طريقها (وقانا الله شرها)

أن كوكب المشتري عبارة عن عالم أسرار وغرائب وهو يختلف عن كوكب المريخ أختلافاً بيناً ومعلوم علميا أن المريخ يبعدعن أرضنا ٥٠ مليون ميل وأما المشتري فانه يبعد عن أرضنا ٤٦٠ مليون ميل

أن قرص المشتري الذي نراه بالمجهر يظهر لنا أن محيط دائرته تبلغ ضعفي دائرة المريخ مع أن الحقائق العلمية أثبتت أن عرضه يبلغ ٨٨٠٠٠ميل وان عرض المريخ يبلغ ٤٢٠٠ ميل فقط . وقد رسمنا قرص المشتري أي شروقه فوق البحر وهذا الرسم مأخوذ عن العلماء الذين شاهدوه بالمجاهر المكبرة ولدى النظر اليه تحكم لاول وهلة

بشدة نوره وتألقه وانه كان يمكن أن يكون ينبوع نور ساطع لأرضنا لو انه كان قريباً اليها كالقمر الذي تراه في أعلى الرسم الى الشمال وتستطيع مقابلة نسبته الى المشتري

أن سطح المشتري في حركة هياج دائمة . والاعصارات لا تنقطع فيه بل أنها تسير بسرعة متناهية وهي عظيمة بهذا المقدار حتى أنها تستطيع تطويق أرضنا برمتها وهي تخترق بقوتها طبقات السحب الكثيفة والابخرة الحارة

ان تلك الابخرة الملتهبة لدى ارتفاعها عن سطح المشتري الموجود في حالة غليان تصادف في طريقها تيارات باردة ومن هنا المواصف العظيمة التي تصدر عن ذلك الكوكب المتأجج وتسير بقوة ٣٠٠ ميل في الساعة

تحدث بين الشمس والمشتري موافقات في المظاهر الجوية لم يستطع العلماء الى اليوم تحديد كنهها ولكن المعروف المحسوس أن أرضنا تتأثر من تلك المظاهر الجوية

وقد كانت تلك المظاهر الجوية محسوسة في عامنا الحاضر ذلك لان أرضنا أصيبت بهزات وزلازل متعددة وأعصارات كاسحة وبالاجمال فقد أصيبت بمظاهر جوية غريبة لم نعهدها من ذي قبل مصحوبة بارتجاجات كهربائية مغنطيسية

ان الشمس أيضاً تجتاز دور تقلبات كهربائية مغنطيسية وأعاصير عنيفة . وكانت هذه المظاهر واضحة في عامنا الحاضر وظهرت ظهوراً جلياً على البقع الشمسية التي ترى بالمجهر أو بالعين المجردة بواسطة زجاجة ملونة

ولاحظ العلماء أيضاً أن المشتري في هذا العام في حالة هياج زائد ولا سيما في المنطقة الواقعة في جهات خط الاستواء الشمالية

واهم من كل ما تقدم اقتراب المشتري من الشمس وسيكون في هذين العامين الحاضر والمقبل بأقرب نقطة من الشمس . ولا ننسى أيضاً أنه في ذلك الحين تحدث في الشمس تقلبات جوية مريبة وهي تحدث فيها كل ١١ أو ١٢ سنة ومعلوم علمياً أن المشتري يدنو من الشمس كل ١١ سنة و ٣١٤ يوما ويصبح عنها على بعد ٤٦٠ مليون ميل وأبعد نقطة عنها يكون على بعد ٥٠٤ ملايين ميل

وبناء على ما تقدم فان العلماء يتوقعون من اقتراب المشتري من الشمس حدوث تغيرات عظيمة مريبة في جونا كهبوب اعصارات ساحقة وزلازل متعددة في هذا

العام والعام القادم . ان الشمس والمريخ باقترابهما من بعضهما يوحدان قواهما الهائجة بعنف ويوجهانها الى أرضنا الضعيفة

هذا ما يقوله علماء النجوم والافلاك ولننتظر ماسيحل بالدنيا من الرزايا والنوائب والادلة عليها كثيرة ولا سيما ما تنقله الينا صحف الاخبار من اشتداد الزوابع والعواصف وتساقط الثلوج بكثرة في لبنان وأوربا وفلسطين وامير كا مما لم يعهد له الناس مثيلا في ما مضى من الاعوام فاليهم الطف بنا يا ارحم الراحمين

الحمى القرمزية

(السكرلتينا)

كتب الدكتور الروسي ف . روسينسكي مقالة تحت هذا العنوان في مجلة نيفا الروسية نعربها لاقراء لأهميتها الشديدة ونظراً لانتشار هذا المرض الفتاك ولا سيما بين صغار الاطفال وكثيرون يجهلون أعراضه وعواقبه الوخيمة . قال الدكتور المذكور :

السكرلتينا أو الحمى القرمزية من الامراض السريعة العدوى ويجب أن تعرف ذلك كل امرأة تحمل على يديها أطفالا ولتعلم في الوقت نفسه أنه لا ينقذ أطفالها من الموت أو من تشويه خلقتهم طول أيام حياتهم غير الطبيب الماهر المشهور

يتسبب هذا المرض عن مكروبات حية صغيرة جداً لا ترى بالعين المجردة وهي أي المكروبات تنتقل الى الاصحاء وتلتصق بهم بواسطة الهواء والملامسة والملابس والطعام وتعديهم به . ان هذه المكروبات تسكن في الحنجرة غالبا وتسبب لها التهابا حاداً ثم تسمم بالافرازات السمية أعضاء الجسم الاخرى كالقلب والدماغ والكلى

ويمرض بها غالبا الاشخاص الذين يكونون دون العشرين وأكثر من ذلك يمرض بها الاولاد بين السنتين الثالثة والخامسة من سني حياتهم وأما الاطفال الرضع فانهم يصابون بها في خلال السنة الاشهر الاولى . والاشخاص الذين جاوزوا الاربعين

فانهم لا يصابون بها . ومن مرض بها مرة فلا تعود اليه ثانية . وفي خلال السبعة الايام الاولى وأحيانا في خلال الاحدى عشر يوما بعد العدوى بها يكون هذا المرض مخفيا . ويشعر الطفل في خلال ذلك بأنه صحيح الجسم ويكون منشرحا مبتهجا كأنه غير مصاب بالمرض وفي الايام الاخيرة يشعر بانحطاط القوى وتوعك المزاج وفي الغالب يبتديء هذا المرض بالقيء حيث يتقيأ المصاب مرة أو مرتين . ثم تظهر عنده حمى عنيفة تهز جسمه وتلهبه بشدتها واذا قيست حرارة جسمه فانها تبلغ ٣٩ أو ٤٠ درجة . ويشعر بألم في رأسه وأهم من ذلك يشكو من ألم شديد في حنجرته واذا نظرت الحنجرة فانه يرى على غشائها احمرار شديد زاه

ويصاب الطفل ليلا ببذيان وأرق وفي اليوم الثاني وأقل من ذلك في اليوم الثالث تظهر على جسم المصاب بثور تظهر أولا على صدره وتحت ترقوته ويكون شكلها كنقط حمراء تتصل تدريجا بعضها مع بعض وتنتشر البثور من الصدر على الجسم واليدين وتكون شديدة على الجانبين والظهر والوجه فقط تحمر قليلا ويظهر اصفرار وشحوب حول الفم

وبين اليوم الثالث والخامس تأخذ البثور بالاصفرار وفي اليوم الخامس أو السادس تتلاشى تماما . واذا نظرنا لسان المريض في هذا الوقت نجده أنظف مما كان عليه في أول المرض

ومن هذا الوقت فصاعداً تأخذ الحمى بالهبوط وفي اليوم السابع أو الثامن تزول تماما وفي الوقت نفسه تظهر على الجسم قشور . ثم ان الطبقة العليا من الجلد تتساقط قطعا ويدوم ذلك نحو ستة أسابيع حتى لا يبقى أثر للقشور . والقشور يطول زمن وجودها على كفي اليدين وأخمصي القدمين

وأحيانا أو نادراً تكون السكرلتينا خفيفة فلا تظهر معها البثور على الجسم بل يشعر المصاب بها بألم عام ولا سيما في الحنجرة وفي مثل هذه الحالة لا يعرف المرض غير الطبيب الماهر المدرب الخبير وفي مثل هذه الحالة الخفيفة يكون المرض معديا للآخرين أيضا

واذا أهملت معالجة الحنجرة فان الالتهاب يشتد والاحمرار يتحول الى لون

أخضر وأحيانا أسود وفي مثل هذه الحالة تكثر الوفيات

ان السكرلاتينا ينجم عنها مضاعفات شديدة وخيمة العواقب فان القطع المتناثرة من الحنجرة وخصوصا من اللهاة تسري بواسطة الدم الى جميع أجزاء الجسم والمفاصل وأحيانا تصل العدوى الى داخل الأذنين فتفرز ان مادة صديدية (قيحا)

ومن أشد الاخطار لحياة الاطفال في خلال هذا المرض الاسهال الذي يسبب موت كثيرين منهم اذا لم يعالج ويوقف

وتشخيص أعراض هذا المرض سهل جداً ويدل عليه (١) البثور (٢) الخناق (التهاب الحنجرة)

وبعد مرور الاسبوع السابع نستطيع أن نقول أن الخطر زال وأن المصاب دخل في دور النقاهة

وما هي طريقة معالجة المصابين بالسكرلاتينا ؟

كل أم عاقلة رشيدة تحمل على يديها أطفالا اذا لاحظت بعض علامات هذا المرض كالبثور والالم في الحنجرة يجب عليها أن تسارع الى استدعاء الطبيب الذي يحدد المرض ويرسم طريق المعالجة ويطهر المنزل والادوات والاواني التي كان يستعملها المصاب . أن المكروبات المعدية تبقى في الفراش والملابس البيضاء وغيرها والعاب الطفل وكتبه والاواني التي يستعملها . ولذلك يجب غلي الاواني بالماء ثم لا يجب وضع ملابس المصاب وجعلها صرة واخفائها كما تفعل كثيرات من الامهات الجاهلات بل يجب غسلها وتطهيرها . والاولاد المصابون بالسكرلتينا خطر جسيم على الاولاد الاخرين حتى اذا وجدوا معهم في الغرفة ولو وقتا قصيراً . واذا أصيب أحد الاولاد في المنزل بهذا الداء فلا يجب ارسال أخوته الى المدرسة بل يجب حجزهم في المنزل حتى يشفى المصاب

ويجب تهوية غرفة المصاب كل يوم ويجب أن تكون واسعة متوفر فيها النور . واذا كانت الاصابة شتاء فيجب الاحتراس الشديد من وقوع الهواء البارد على المصاب . ولا يجب بوجه من الوجوه جعل الظلام يسود في غرفته . ويجب أن يغرغر المصاب حنجرته مرات عديدة متوالية بمنقوع الشاي الثقيل أو بحامض البوريك

النقيل (ملعقه صغيرة منه تذاب بقدح ماء ساخن) ولدى اشتداد الحرارة المصحوبة بألم في الرأس يجب أن يوضع على رأسه كيس مملوء بالثلج. وللمحافظة على عمل القلب يعطون المريض ملعقة كبيرة من نبيذ العنب الجيد أو بالقهوة الثقيلة أو الشاي الثقيل ويجب منع اللحم عن المصاب وتغذيته باللبن والبيض وتفاح مطبوخ أو مشوي . ومن الاسبوع الثالث يجب الاكثار من فحص بول المصاب واذا لوحظ التهاب في الكليتين يجب أن يستحم المصاب بماء الفاتر أو أن يغرك جسمه بملاءة مبلولة ثم يغطى بغطاء صوفي ثقيل ويعطى مشروبات سائلة من مغلي الزهور وان ذلك يستدعي العرق عند المصاب ويخفف وطأة الداء في الكليتين . ويجب أن يبقى المصاب في الفراش من أول يوم ظهور المرض الى نصف الاسبوع الرابع . ومتى أخذت قشور البنور في التساقط يجب عمل حمامات ساخنة للمصاب . والنساء اللاتي يخدمن المريض لا يجب عليهن الوجود مع أولاد آخرين ويجب عليهن دائما أبداً تطهير أيديهن. وبعد شفاء المصاب يجب تطهير غرفته ويجب أن يتعهده الطبيب بعد ذلك مراراً

الآراء والمعتقدات

هو عنوان لكتاب نفيس من تأليف الدكتور غوستاف لوبون أو هو كتاب اجتماعي حوى بين ضفتيه كثيراً من الآراء الاجتماعية الناضجة المدلول عليها ببراهين قطعية لا تقبل الجدل وقد نقله الى اللغة العربية الاستاذ العامل محمد افندي عادل زعيتر من كبار أدباء مدينة نابلس وخريج جامعة باريس وحضرته من خيرة شبان فلسطين الناهضين الذين يشغلون وقت فراغهم بالنافع المفيد ولا يخفى أن الشباب النامض هو روح البلاد ورمز آمالها وعليهم يتوقف سير البلاد في مضمار الرقي التدريجي وعادل افندي أحد اولئك الشبان الذين برفعوا رأس فلسطين فقد نقل الى اللغة العرب طائفة من الكتب النفيسة التي يستحق عليها كل شكر وثناء وانا ننقل من كتاب المعتقدات قطعة عنوانها « تأثير الجرائد » الدلالة على نفاسة الكتاب ومقدرة الناقل

الاستاذ محمد افندى عادل زعيتر

تأثير الجرائد — وتأثير الجرائد في الوقت الحاضر أعظم من تأثير الكتب، فالذين ليس عندهم من الآراء غير ما في الجرائد لا يحصى عديدهم، وقد تجلى تأثير الصحف اليومية في جميع الامور حتى في كثير من حوادث الزمان الحالي الجسيمة، فمن المسائل المعروفة هو أن الصحافيين هم الذين أوقدوا نار الحرب بين الولايات المتحدة وأسبانيا

ولا تجهل الحكومات ما للصحافة من السلطان المطلق، فكل رجل سياسي يعلل نفسه بأن يكون صاحبا لجريدة منتشرة. وبالجرائد استطاع رؤساء الوزارة الالمانية أن يجعلوا أكثر مشاريعهم مقبولة عند الجمهور

والسرعة التي يصدق بها القراء ما يطالعونه في جرائدهم تقضي بالعجب العجاب فكل اعلان في الصحف كثير الوعد قليل الوفاء يجد له جمهورا يؤمن به. والحيل نفسها قد تتكرر بنجاح مادام لأغلب الناس ايمان بما لا يرجى، ومن ذلك حكاية السارق المحتال الذي أعلن منذ وقت غير بعيد أنه يقرض كل انسان دراهم بلاضمان، فقد استطاع هذا المحتال في بضعة أشهر أن يربح — قبل أن يقرض سنتيما واحدا — خمسين الف فرنك من رسوم الكشف والاستخبار التي فرض على الطالبين دفعها قبل اقراضهم، وأمر مثل هذا لم يشمل النظر لو لم يكتشف قاضي التحقيق بين الذين صدقوا السارق المذكور أناساً متعلمين أكثرهم من ملتزمي الدولة وكبار الضباط ورؤساء الشرطة والمحامين وكتاب العدل وقضاة الصلح وأعضاء مجالس الادارة وقضاة التحقيق. وهذا المثال أوضح دليل على تأثير الصحف في الناس.

الاقناع بطريقة الاعلان — ان البحث عن استعمال الاعلانات يفيدنا في بيان تأثير الصحف في تكوين الآراء، فالاعلان هو احدى الوسائل التي يتم اقناع الجموع

في الوقت الحاضر ، وله في البيوع التجارية شأن يوضح لنا الطريقة التي يؤثر فيها في المشتري .

وقد استنبط الاميركيون عدة قواعد نفيسة ضرورية للاعلان فأصبحوا أساتذة العالم في هذا المضمار ، ويقدر العارفون المبالغ التي تدفع للصحف أجورا الاعلانات في الولايات المتحدة بخمسمائة مليون فرنك في السنه الواحدة . ومما ذكره السير (ارلان) في كتاب خصصه للبحث عن هذا الموضوع أن أحد تجار الاقلام الكاتبة (ستيلوغراف) يبذل نصف مليون فرنك سنويا أجرة اعلانات وان رب أحد مصانع الصابون أنفق على الاعلانات ستين مليون فرنك في أربعين سنة

والغاية من بذل تلك النفقات هي انشاء قناعة في نفس المرء يصير بتأثيرها مشتريا في أحد الايام ، والعامل الاساسي في تكوين القناعة المذكورة هو التوكيد والتكرار مما لا التوكيد وحده ، ولذا لا تكون العلامة التجارية مقبولة عند الناس الا بعد أن يمضي عليها وقت كاف تعلن فيه اعلانا مؤكداً مكرراً الى أن قال :

ومما يتعلل به المعلنون هو أن يجعلوا المشترين يحفظون أسماءهم وعناوينهم ، ولكي يتوصلوا الى ذلك تراهم يطبعونها على الاشياء التي يكثر استعمالها كالورق النشاف وعلب الكبريت والجرائد والمجلات ودفاتر الكتب . ويرى الاميركيون أن خير أسلوب لبلوغ تلك النتيجة هو أن يرسلوا الى المشترين قوائم مصورة تصويراً فنيا ومشتملة أحيانا على قصة موقع عليها من قبل كاتب معروف . وقد أخذت هذه الطريقة الشافية الغالية تشيع في فرنسا منذ وقت قريب . الخ الخ

(الاخاء) واننا نهدي جزيل الثناء لحضرة المفضال النشيط ناقل الكتاب الى لغتنا العربية التي هي في اشد الافتقار الى مثل هذه الكتب القيمة ، كما اننا نثني ثناء وافرا على حضرة ناشره المفضال الياس افندي انطون الياس صاحب المطبعة العصرية ومنشط الادباء والعامل على ابراز كل كتاب نفيس وانحاف الناطقين بالضاد به

شذرات الاخاء

الطلاق في روسيا — عملت « الجريدة الحمراء » التي تصدر في بطرسبرج (لينينغراد) أحصاء دقيقاً للطلاق والزواج في الشهر الاول بعد صدور قانون الزواج والطلاق في روسيا السوفيتية فظهر منه أنه سجل في خلال الشهر ٢٠٠٩ عقد زواج وحكمت المحاكم في خلال الشهر المذكور بنحو ١٧٠١ قضية طلاق . وقالت تلك الجريدة أن حوادث الطلاق زادت زيادة هائلة لاسباب تافهة لا قيمة لها ومما رونه من الحوادث الغريبة أن الزوج يذهب للمحكمة لطلب الطلاق فيجد أن زوجته سبقته في هذا الطلب

وطلق رجل زوجته بحكم غيابي لعدم معرفته عنوانها وبعد صدور الحكم بطلاقه بخمسة أيام جاءت الزوجة للمحكمة تطلب طلاقها فوجدت أن الحكم صدر بطلاقها

وجاء رجل وزوجته الى المحكمة يطلبان الطلاق ومعهما أربعة أولاد لها وهما صبيان وبنتان وحصل نزاع بين الزوجين بشأن هؤلاء الاولاد . فقالت الزوجة لزوجها : خذ الصبيين اللذين لا بد وانهما سيكونان مفسودين منلك وأنا آخذ البنتين واتفقا على ذلك

ومما رونه الجريدة الحمراء المذكورة أيضا : أن الزوجين يحضران للمحكمة طالبين الطلاق ليتخلصا من دفع اجرة المنزل أو من بعض الضرائب وعند ما يتخلصان من ذلك يحضران مرة ثانية طالبين تجديد عقد زواجهما وبالجملة فان الزواج والطلاق في روسيا أصبح العوبة يتلاهى بها الرجال والنساء

ضحية الرقص — جاء في أنباء بودابست أن المدعو اسطفان توكون وعمره ٣٣ سنة شنق نفسه بعد خروجه من ليلة راقصة وكتب خطابا ذكر فيه أسباب انتحاره ومما ذكره في خطابه قوله : أن جميع أصدقائه الشبان وجدوا سيدات رقصوا معهن وان جميع العقائل والاوانس في تلك الليلة رفضن الرقص معه لانه لا يحسن الرقص

كثيره . وقد أثر فيه ذلك تأثيرا شديدا لم يطب له العيش بعده فانتحر (الى حيث ألقت . . . . .

مدعي النبوة — ذهب رجل يوم السبت الموافق ١٢ فبراير الماضي الى وزارة الاوقاف في مصر وادعى أنه « النبي محمد » وقدم الى معالي الوزير عريضة تحتوي المطالب الآتية :

(أولا) أن يخصص له ريع كبير من وزارة الاوقاف المصرية الخيرية التي هي موقوفة عليه

(ثانيا) انه لما كان عازما الى العودة الى قبره الشريف في المدينة المنورة فهو يطلب من وزارة المواصلات أن تعد له القطار الملكي الابيض وأن تفرش له الطريق الى محطة مصر بالسجاد وتفتح له الباب الملكي وأن تفرش له الارض من محطة مصر الى المدينة المنورة بالرمل الاحمر وتزيين الطريق بالكهرباء والاعلام المصرية الخضراء وأن تصطف الاورط المصرية على جانبي هذا الطريق

فاعتقلته الحكومة لانها اعتبرته مجنونا لا يحتاج الى كشف طبي يثبت جنونه

علاج ناجع للزكام — اكتشف الدكتور اليوناني زينوكاس علاجا ناجعا يشفي الزكام بمدة لا تزيد عن العشرين دقيقة يتخلص المريض بعدها من هذا الداء الوبيل وطريقته في ذلك أنه يدخل في أنف المصاب أنبوبتين معروفتين في فن الطب باسم « قلم رصاص هيفنار » ثم يوصلهما بالكهرباء فيخرج منهما سيال كهربائي خفيف يدفيء الغشاء المخاطي ويسخنه ويمتص منه الرطوبة وبعد عشرين دقيقة لا يبقى أثر للزكام

سيدة البحر البيضاء — ملأت جرائد أميركا أظهر مكان فيها بأخبار وحوادث زوجة أحد الضباط البحريين خريستوفور ميراي التي اشتركت بثلاث حوادث بحرية مريعة ونجت من كل واحدة منها بأعجوبة فانها في سنة ١٩١٢ كانت على ظهر الباخرة تيتانيك التي غرقت ونجت السيدة المذكورة وكانت أيضا بين ركاب الباخرة الوزيتيانا التي غرقت ونجت أيضا بأعجوبة غريبة والان حضرت ايضا حادثة بحرية مريعة فانها كانت احدى المسافرات على الباخرة بيلتيك التي اصطدمت عند شاطيء فاير ـ ايلاند بالباخرة أنا كوندا ونجت أيضا من بين الركاب الكثيرين الذين

غرقوا ولما صعدت السيدة المذكورة الى البر أحاط بها جمهور من الصحافيين وطلبوا اليها أن تحدثهم عن أسرار نجاتها فلم تفض لهم بشيء وأطلق عليها الصحافيون لقب « سيدة البحر البيضاء » وقد صدر أمر جميع شركات البواخر في أميركا الى وكلائها بأن لا يعطوها مرة أخرى تذكرة تجيز لها السفر على احدى بواخرها لانها امرأة مشئومة على غيرها تسبب غرق البواخر وتنجو بنفسها وسفرها يكون شؤما على الباخرة والركاب

قداسة البابا وأزياء العصر — ان قداسة البابا الحالي أظهر سخطه مرارا على أزياء النساء في هذا العصر وقد كتب مؤخرا قداسته رسالة بهذا الصدد الى رئيس أساقفة كيلن الكاردينال شولتس قال فيها ما يأتي : اني حزين جدا وآسف لان الملابس التي جعلت لتغطية الجسم أصبحت الآن وسيلة لاثارة الشهوات واهاجة الشعور ولا سيما للشبان وقد نسيت السيدات واجباتهن ومركزهن الاجتماعي الخطير واحرجن الفضيلة واعني الحياء . ولذلك يجب علينا ان نعلن في كل فرصة ممكنة بأن الازياء الحالية هي منبع الشرور والاثام وان واجباتنا الرسولية تحتم علينا اظهار السخط على سلوك النساء المعيب اولئك النساء اللاتي يتملقن بأهداب هذه الازياء المزرية .

النظام الناشف في أميركا — تظهر الحكومة الاميركية همة شماء في محاربة الاتجار بالمواد الكحولية ولكن جميع جهودنا تذهب عبثا لأن الناس هناك لعدم امكانهم الحصول على الويسكي والنبيذ جعلوا يبتاعون من الصيدليات علاجات مخدرة ويتعاطونها بدل الخمر وقد مات بسبب تعاطيها ١٥ رجلا في نيويورك ودخل المستشفيات نحو ٤٣٨٠ مريضا وقد قرر الاطباء أن كثيرين منهم تسممت أجسامهم واصيبوا بأمراض عقلية كما أصيب كثيرون منهم بالصمم

الحكم بالسجن لأجل قبلة — حكمت أحدى محاكم نيويورك بالسجن مدة خمس عشرة سنة على جندي لانه وهو في حالة سكر شديد قبل تلميذة حسناء في الطريق رغما عنها غير أن محافظ المدينة خفف الحكم وجعله سنة أشهر عقابا على السكر وسنة أشهر على تقبيله للفتاة

زوج ١٢٠ عروسا — مات في باقاريا رجل يدعى لويس فرانكفيلوج تزوج في حياته ١٢٠ زوجة . وبدأ حياته الزوجية في أسبانيا حيث أدعى أنه الكونت فرانكنبرج وغشي صالونات أنبل وأشرف العائلات وقد هامت به كونتس حديثة السن فخطبها وأقام حفلة باهرة ولكن أهلها قبل عقد الزواج أرسلوا الى باقاريا يسألون عنه ولما شعر بذلك سافر خلسة الى أميركا حيث تعين سكرتيراً لرجل أميركي من أصحاب الملايين وطاف معه حول الارض ثم عاش زمناً في انكلترا وفرنسا وفي كل جهة كان يقيم فيها يمثل أدوارا غرامية ولا سيما مع الارامل الغنيات فيعيش مع الواحدة مدة على حسابها ثم يذهب الا مدينة أخرى حيث يمثل دورا جديداً ولما عاد الى المانيا واصل ادواره الغرامية حتى بلغ سن الشيخوخة التي أحالته على المعاش ووجدوا بعد وفاته مجموعة صور للسيدات اللاتي تزوجهن وعددهن ١٢٠

أغنى شارع في العالم — أن أغنى شارع في العالم هو شارع « بارك » في نيويورك الذي يسكن فيه نحو أربعة آلاف عائلة تملك كل واحدة منها مليونا من الدولارات وقد أنشيء هذا الشارع من مدة عشر سنوات فقط ولكنه فاق كثيرا الشارع الخامس في نيويورك الذي كان يعد أنه اغنى شارع في نيويورك

وكل ساكن في شارع بارك اذا كان ايراده في العام يساوي خمسين الف دولار يعد رجلا فقيرا . ووجدوا بالاحصاء الدقيق أن ستة عشر الف رجل وامرأة من سكان شارع بارك ينفقون ٢٨٠ مليون دولار في العام الواحد ولذلك سموه بحق الشارع المعبدُ بالذهب . ويبلغ متوسط دخل العائلة نحو ٧٥٠٠٠ دولار . وتنفق سيدات هذا الشارع في السنة الواحدة خمسين مليون دولار على الازياء و ٢٠ مليون لمشترى الجواهر والحجارة الكريمة

البرنس السوري - قبض البوليس الفرنسي في ٢ فبراير (شباط) الماضي في باريس في أحد فنادق شارع بلانش على المدعو ميشيل بدور الملقب نفسه بلقب البرنس السوري . وبدور هذا كان برتدي أفخر الحلل وأغلاها ثمنا وقد وجدوا في غرفته ١٤ بذلة وعدة مئات من ربطات العنق الغالية الثمن . وكان يزور المسارح ومحال الخلاعة وينفق فيها مبالغ طائلة . وقد قبض عليه بناء على طلب قاضي التحقيق في

بيروت الذي يتهم بدور المذكور باختلاس مليون ونصف من الفرنكات وفي عام ١٩٢٣ فتحت عدة مصانع بضائع في ليون اعتمادات لعائلة بدور بمبلغ مليوني فرنك. ولعائلة بدور المذكورة مصانع للحرير في لبنان. ان الخواجات ميشيل أوفؤاد بدور ضاربا في البورصة وخسرا خسائر جسيمة فرا على أثرها الى البرازيل حيث جعلا يتجران بنفائس البضائع والسلع. وقد حضر ميشيل مؤخراً الى باريس وكان يغير كل يوم يوم فندقاً ولبث مدة شهر مختفيا عن أنظار البوليس الذي اهتدى اليه أخيراً وقبض عليه

وسبق للمحاكم الايطالية أن حكمت على زوجة فؤاد بدور بالسجن غير أن زوجها أنقذها خلسة من السجن وهرب معها من ايطاليا (معربة)

الاعلانات على القبور — عاد صحفي فرنسي من أميركا وكتب في جريدته يقول أن الاميركان يستعملون القبور لنشر الاعلانات وانه قرأ على قبر في لونج ايلاند الاعلان الآتي: تحت هذا الحجر تضطجع السيدة حنه عافكنس التي توفيت وهي في شرخ الشباب بعد أن اضاعت جمالها. وكان في امكانها المحافظة على جمالها لو انها استعملت كل مساء كريم كارتون ووتنه

وقرأ على قبر آخر الاعلان الآتي. اذا كنت لا تريد أن تعرف هذا المكان مدة سنين عديدة ولا تحضر اليه فاستعمل مع « السلطة » التي تتناولها كل يوم مع الطعام « خلّ ريد — بيلّ »

الاسد المنقذ — روت جريدة النيويورك هرالد حادثاً مدهشاً حدث في أحد مسارح الحيوانات (سرك) واليك خلاصته

في خلال عرض الاسود على الجمهور هجم أسد نوبي على مروض الوحوش وأحدث هجومه ضجة كبرى واضطرابا شديدا وهرب الناس الذين كانوا جالسين على المقاعد السفلى ولم يبق غير الجالسين في الالواج الذين لبثوا يشاهدون هذا المنظر المفجع والقى الاسد الهاجم المروض على الارض وعضه عضة شديدة في كتفه وإذ ذاك استغاث مروض الوحوش بأسد آخر كان موجودا في قفص القفص واسمه هكتور فما كان من هذا الا أنه لبى نداء مروضه وهجم على الاسد رفيقه وابن جنسه

ونشبت بينهما معركة شديدة فانتهز المرض هذه الفرصة وخرج من القفص وهو ينفض غبار الموت عن جسمه

ميرتل هيدلستون — ورد بتلغراف من لوس انجيلوس بتاريخ ٨ فبراير الماضي أن السيدة ميرتل هدلستون اجتازت سباحة بمدة ٢٠ ساعة و٤٢ دقيقة البوغاز الواقع بين جزيرة كاتالينا وشاطىء كاليفورنيا . وهي المرأة الاولى في تاريخ أميركا كله التي سبحت هذه المسافة الطويلة وقد جازفت بنفسها وخاطرت بحياتها للقيام بهذا العمل الخطير لتنال الجائزة وتنفقها على تهذيب وتعليم ابنها الوحيد

أنشأت السيدة هديلستون في لوس انجيلوس مدرسة للجمال ورأت نفسها أنها تزداد سمنا ويزداد مع ذلك ثقل جسمها فقررت أن تتعلم السباحة لازالة سمنتها وأبرزت عزمها الى حيز الفعل ومهرت في السباحة جداً . ومعلوم أن المستر وليم رجلي الملقب بملك اللبسان (الملك) كان عين جائزة قدرها ٦٢٥ الف فرنك لمن يجتاز بوغاز كاتالين سباحة الذي يبلغ عرضه ٣٥ كيلو متراً . وحبا في الشهرة ورغبة في الحصول على الجائزة لانفاقها في سبيل تعليم ابنها تعليما راقيا أقدمت السيدة هيدلستون على قطع البوغاز سباحة . وفي صباح يوم أحد نزلت الى الماء على مرأى جمهور كبير من الناس ووقف ابنها على الشاطىء المقابل على مسافة ٣٥ كيلو متراً ينتظر والدته . شرعت في السباحة وأخذت تقاوم بقواها التيارات وتحترس من كلاب البحر الكثيرة في ذلك البوغاز بل جعلت تلك البطلة التي ضحت بنفسها في سبيل مستقبل ابنها تجاهد جهاد الابطال وكان يتبعها زورق بخاري لتقديم النجدة لها عند الاقتضاء وكان ربانه يعطيها طعاماً في خلال الطريق . ولحظ ربان الزورق ليلا عوداً مرتفعا من الماء وسمع صوت المرأة تستغيث طالبة النجدة ورجح الربان أنه هجم عليها كلب بحر فأطلق طلقة من مدفعه في الماء وحقيقة الواقع أنه هجم عليها كلب بحر وعضها في جنبها فلم تبال السيدة بالألم الشديد وواصلت السباحة ولكن قواها أخذت بالانحطاط رويداً رويداً ورجح ربان الزورق بأنها لا تستطيع مواصلة السباحة وفي هذه اللحظة سمعت المرأة من الشاطىء صوت ابنها ينادي بقوله : الى هنا يا أماه ! الى هنا ! قليلا وتبلغين الشاطىء فأثار الصوت الحماس في نفسها وأعطاها قوة جديدة وواصلت السباحة

وخرجت الى البر ظافرة عند الساعة الثامنة صباحاً ووقعت مغشياً عليها عند قدمي ابنها . فحملوها فوراً برفق الى المستشفى فلوحظ بينش وظهر أنها مصابة في جنبها الايسر بجرح عميق من عضة كلب البحر وانه نزف منها دم كثير وحالتها صعبة جداً وأرسل ملك البلجان المستر ريجلي لها الجائزة حوالة تلغرافية وملأت جرائد أميركا أعمدتها بأخبارها مثنية على شجاعتها وبسالتها وتضحيتها بنفسها في سبيل مستقبل ابنها

رواية هذا العدد

رباط القلبين

على بعد نحو كيلومترين من جنوب القاهرة توجد مزرعة صغيرة في وسطها بيت قديم ذو طابق واحد يحيط به بستان جميل محاط بشجيرات من السيسبان والموز

في أحد أيام فصل الربيع حين تلبس الطبيعة الارض أجمل حللها كان يرى ذلك البستان مزداناً بحلة مزركشة من الزهور الجميلة وقد تضوع أريجها وزهت ألوانها فمشقتها جموع النحل وسمت اليها لتطفئ لوعة فؤادها بامتصاص رضابها العذب

صاحب ذلك البيت رجل في العقد السادس من عمره له زوجة وولد وحيد يدعى سليماً وهو فتى في سن العشرين معتدل القامة قمحي اللون ذو بنية قوية ونفس عصامية

في عصر أحد الايام وقد كادت جيوش الظلام تهزم جيوش النهار جلس سليم في البستان أمام بيته على مقعد مستطيل . وكان يظهر من تقطيب حاجبيه ، وصفرة امتلكت وجهه ، ومن نظراته التي كانت لاهية عما حولها ومصوبة الى اللانهاية كأنها تنظر الى ما وراء الطبيعة لتكشف ما خبأته لها الاقدار ، ومن جمود جسمه كمن أصيب بشلل في جميع أعضائه ـ ان هنالك أسراراً مخيفة قد ملكت مشاعره وهموماً كثيرة قد تراكمت على صدره فأثقلته ثم مد يده الى جيبه وتناول منها غلافاً أخرج منه ورقة صغيرة قرأ فيها : —

حبيبي :

لقد مضى وانقضى ، لقد ذهب واختفى ذلك العهد ، لقد أسدل عليه الستار وطمرته الاتربة

في هذه الليلة سيحتفلون بزفافي الى أحد أبناء عمي ضاربين بدموعي واعتراضاتي عرض الحائط . وقد شاءت مشيئة ذلك الفتى أن يسكنني في قصر هو في المدينة كالربع الخالي في الجزيرة العربية ــ منفرد لا تطرقه قدم أحد ــ . وأنا أعلم أنني سأعيش في هذا السجن كمن يعيش في بلد لا يفهم من لغة سكانها كلمة واحدة . ولكنني سأجرب أن أفهمه ولو لم يفهمني الى أن تأتي الساعة التي نلتقي فيها في ذلك الفردوس الخالد بين يدي الله

تأسَّ عني يا سليم بالربيع فهو حلو وجميل ولا تفسح لليأس مجالا في داخلك ولتحتمل المقدر الى أن يقضي الله أمراً كان مفعولا . ودم لفتى لا تنساك .

فدوى

ثم طواه وأعاده الى جيبه وأخذ يهذي قائلا : —

« الربيع ! ما أجمل الربيع ! هو الفصل الذي تبسم فيه الطبيعة لابنائها المحزونين ، هو الفصل الذي تفتح فيه الطبيعة آذانها وتصغي الى شكوى المتعبين ، هو الفصل الذي تختال فيه ملكة الجمال في عرض البلاد زاهية بحلتها السندسية لتتفقد شؤون البلاد والعباد فتنعم عليهم بابتسامة بعد عبوسها الطويل

الربيع جميل ولكن لمن تكون عيونهم مفتوحة لينظروا جماله ، الربيع حلم لذيذ ولكن لمن تحققت أحلامهم ، الربيع حلو ولكن لمن كانت آذانهم مصغية لزقزقة عصافيره وأنوفهم مفتحة لشم عبيره ، ولكن من كان مثلي فليس له ربيع وانما حياته كلها كروب وآلام وأحزان وأسقام

آه . . . . لقد حظروا عليك أن تحدثيني يا فدوى ظانين أنهم بعملهم هذا يطفئون جذوة اشتعلت في فؤادي وحباً ملك عليّ نفسي ، ولكن لقد خاب ظنهم وساء فألهم ، فلئن منعوني من التحدث اليك فاً لفم فانهم لا يستطيعون أن يمنعوا الريح من أن تحمل لك أنات وشكواي ، ليس باستطاعتهم أن يمنعوها من أن تحمل

خفقان قلبينا ونجوانا عن بعد . . . . »

كان سليم مسترسلا في نجواه هذه وأبوه واقف وراءه يصغي لاقواله دون أن يدعه يشعر به ولكن بدت منه أخيراً حركة شعر بها الابن فقر كأنه أصيب بدوار جنوني أو كأن سهماً اخترق أحشاءه . ولكنه عند ما رأى أباه جمد في مكانه واجتهد أن يمحو كل ما كان على وجهه من أمارات الحزن والالم

حياه أبوه وجلس بجانبه وأخذ يحدق في وجهه وقد تعجب مما ألم به من الاصفرار وبعد قليل افتتح الاب الحديث قائلا .

« مالي أراك يا سليم قد تغيرت أحوالك منذ مدة فأصبحت لا تجلس الى أحد تميل دائما الى الوحدة والانفراد ، وقد قل طعامك وهزل جسمك ، أخبرني ما سبب ذلك ؟ ألست أبك ؟ واني أبذل كل مرتخص وغال في سبيل مرضاتك وتحقيق أمانيك »

« مالك يا ابني أغشيت عينيك يبرقع حتى أصبحت ترى الاشياء على غير حقيقتها ؟ كيف يهزل جسمي وأنا لم أصب ببأس ؟ »

« كلا يابني لم تبرقع عيناي ولئن كانتا كما تقول فان اذني لا تكذبان ما تسمعان فالآن لقد مضت علي مدة وأنا واقف ورائك مصغ الى حديثك لنفسك فلا تخف عني شيئاً . اني أتضرع اليك يا بني أن تقص علي حديثك ، أخبرني من فدوى تلك التي كنت تناجيها ؟ »

وما وصلا في الحديث الى هنا حتى دعيا لتناول العشاء فقاما دون أن يبوح سليم لابيه بشيء .

وبعد العشاء خرج سليم كعادته الى شاطىء النيل الذي كان يبعد عن منزله نحو كيلو متر .

وكان الجو صافيا والسماء زاهية بكواكبها والقمر في وسطها كأنه ملك وحوله النجوم عبيده ، وقد انعكس نوره على سطح مياه النيل فتلألأت كاللبلور وخيل للناظر الى ضفتي النهر أن الاشجار أشباح سابحة فيه ، أو جنود تنتظر قائدها لتختفي به .

جلس سليم على كثيب من الرمل هناك وأخذ يصغي الى صوت خرير المياه فتنفس الصعداء فشعر بارتياح في نفسه وانشراح في صدره . الا أنه ما عتم أن عادت

اليه أفكاره وهواجسه فنظر الى السماء وأخذ يناجي بدرها قائلا :

« أيها القمر ! يا سلوة المحزون وانس البائس ! أنت تكتسب نورك من الشمس فاذا ما هبت تلك فقد أصبحت حياتك بلا معنى اذ بفقدانها تفقد هيبتك وجلالك وتفقد عيون البشر الناظرة اليك وتصبح كرفات داخل القبر وتمسي في هذه الحياة هي فدوى والآن بعد أن حجبوها عني وقطعوا أسبابي من أسبابها أعاد لحياتي معنى؟ وهل تعيش أرض بغير شمس وجسم بغير حياة ؟ أجبني أيها القمر بالله أجبني فقد عيل صبري وسدت أمامي الطرق »

وكأن نفسه قد خارت فصمت قليلا ثم اهتز كأنه استيقظ من حلم وعاد فقال .

« يا أشباح الليل المتحركة : أيتها النجوم الزاهية بلمعانها والسماء الزاهرة بنجومها أيتها الاشجار التي ترتشف فمها بنسيم الحب : أيتها الوحوش الضارية والحيوانات الاليفة : أيتها الصخور الصماء والنباتات الخضراء : أيتها الطيور الراقدة في مكانها والمياه المتدفقة في مجاريها : أمامن وسيلة عندكن لاخماد هذه العواطف المتدفقة ؟ ألا تقدرن على تطييب هذا القلب المجروح ؟ اليس بامكانكن أن تجتمعن معاً وتسكبن جام غضبكن على هذا العالم الفاسد ؟ . . . . . أنت أيها القمر كيف تُلقي بنورك على بؤرة الفساد ؟ وأنت ايتها المياه كيف تسقين أرضاً أصبح الفساد جزءاً من حياة ساكنيها ؟ فأنت لا تستطيعين أن تطهريها من ادرانها لانك لا تقدرين أن تميزي بين غثها وسمينها ؛ حقها وباطلها . . . .

كلا ثم كلا لم يعد لي مأرب في الحياة فماذا أصنع ؟ . . . . نعم نعم لقد أهتديت الى طريقة تريحني من هذه المتاعب والهموم ، فالوداع الوداع أيتها الدنيا الظالمة سوف لا أعود العوبة في يديك تقذفين بي حيث شئت ، سوف أبتعد عن مرمى سهامك واختفي من أمام عينيك ، سوف أذهب الى حيث لا تقدر أيديك أن تنالني ، سوف أموت . . . لا لا سوف أحيا لان الحياة في هذا العالم هي الموت »

ثم سار نحو النيل ووقف على شاطئه وأدار وجهه شطر القاهرة — حيث كانت تسكن فدوى وقال يودعها :

« الوداع يافدوى ، الوداع يامن كان شرف محتدها وبالا عليّ وعليها ، الوداع

أيتها الروح التي لم أعد قادراً على الحياة بعد انفصالها عني ، الوداع يا ذات القلب الطاهر والروح النقية ، اذكريني يا فدوى ولا تنسيني ، تعالي الى هذه البقعة واندبي فوقها سعادتنا التي قضت عليها أيدي الجهل والظلم . . .

وهمّ بان يلقي نفسه في النهر فما شعر الا ويد قبضت عليه من الخلف وشخص يقول له : « لا لا يا هذا لا تجنِ على نفسك وآلك ، احتفظ بنفسك ولا تكن جبانا لأن الانتحار دليل الجبن لا الشجاعة »

ـ « اني استحلفك بالله ياهذا لا تكن حائلا دون راحتي فان لي في الموت راحة وفي الحياة شجونا . ان الحياة لذوي القلاع والقصور هؤلاء بايديهم حل الامور وعقدها ؛ لا يحول بينهم وبين مسرة انفسهم وارضاء شهواتها حائل ، يعفون ويظلمون ؛ يقتلون ويفتكون ومع ذلك فهم السادة المحترمون المبجلون ، واما الفقير المسكين فليس نصيبه منها غير الذل والشقاء . فياهذا ان كنت تود خيري فدعني أموت لان الهموم تقتلني »

وبينما كان سليم يفوه بهذه الكلمات متأثراً اشد التأثر كان أنيس بك يقناده نحو تل هناك فاجلسه وجلس بقربه يحدثه بعبارات رقيقة الى أن هدأت سورة غضبه وشعر بارتياح الى محدثه وحينئذ تقدم اليه أنيس بك وطلب منه ان يطلعه على خبيئة نفسه ودواعي شجونه واعداً أياه بمساعدته على تحقيقها فلبى سليم دعوته لان النفس الحزينة لا تشعر بالارتياح الا اذا افرغت فيها من الآلام والاسرار الى نفس اخرى تشعر بشعورها وتحن حنينها فكأن حملا ثقيلا يكون على صدرها فتنقله وتضعه على صدر غيرها . وابتدأ سليم حديثه قائلا :

« أنا سليم بن جميل حاصب احد رجال الطبقة الوسطى في هذه المدينة . وقد ارسلني والدي منذ خمس سنوات الى احدى كليات فرنسا لادرس فن الطب ؛ فرجعت منذ سنة حاملا شهادتي ومفتخرا بتبريزي على اقراني ومؤملا لنفسي مستقبلا سعيداً تهيئه لي شهادتي ومهارتي في فن الطب . ولكن آه . . . ليتني كنت اعلم ان السعادة اليوم اصبحت تشترى بالدراهم ، ليتني كنت اعلم ان السعادة لا تكون في هذه الايام مع صفاء القلب وطهارته ، ليتني كنت اعلم ان السعيد هو من سعد

آباؤه واجداده فهيأوا له فراشاً وثيراً من السعادة وسيفاً مصقولاً من المجد .

تقدمت الى دائرة الصحة النابعة للحكومة طالباً الالتحاق بمستخدميها الا أن طلبي رفض مع أن كثيرين غيري ممن كانوا اقل نجاحا مني في فرنسا قبلوا وما ذلك الا لانهم وجدوا من يسعى لهم عند الرؤساء وذوي الشأن لانهم وجدوا من يبيع لهم ضميره ووجدانه بمبلغ من النقود ينفحونه اياه .

أعدت الطلب مراراً وكنت في كل مرة ارفض . ثم هممت بأن افتح لي محلا خصوصياً للطب ولكن ضيق ذات يد والدي كانت تمنعني من ذلك . فقد كانت لنا قطعة من الارض نعيش من ريعها مرتاحين ولكنها انحلت في السنتين الاخيرتين فاصبنا في حالة فقر مدقع . وهكذا تركت الطب والاطباء وأخذت اهتم بقطعة ارضنا أعدها للسنة المقبلة . كنت اشتغل بسرور من الصبح الى المساء وبعدئذ اخرج الى هذه البقعة استنشق عليل النسيم واصغى الى الحان الطيور وخرير المياه .

بينما كنت سائرا في احدى الليالي على هذا الشاطىء اذا بصوت ضعيف اخترق أذني فلم أعبأ به بادىء ذي بدء وحسبته صوت بعض الفلاحين عائدين من القاهرة أو اليها . الا انني لم أكد أخطو بضع خطوات حتى عدت فسمعت ذلك الصوت بوضوح أكثر ولرقته عرفت أنه صوت انثى ومن لهجته التي تجرح القلوب وتفتت الاكباد عرفت أنه صوت مستجير . فأطلقت ساقي للريح وسرت نحو مصدر الصوت غير حاسب لما أنا مقدم عليه حسابا مع أنني كنت أعزل . وكنت كلما سرت قليلا وسمعت صوت الاستغاثة ثم تصورت فتاة بين يدي قوم قلوبهم قدت من الصخر تبكي وتستغيث « ولكن لا حياة لمن تنادي » ازداد قوة وشجاعة . الا أن ذلك الصوت قد عاد يصرخ على بعد كتب مني قائلا : « أخذوا أبي الانذال ابتعدوا عني واتركوني . . . . . أي ذنب اقترفت فاستحق أن تجازوني عليه بهذا الجزاء ... أتقوا الله أيها الرجال أما لكم نساء تغارون على أعراضهن ؟ أما منكم من فيه بقية من الشهامة فيخلصني ؟ أكلكم من أصل واحد جُبل على اللؤم والدناءة ؟ عذبوني واقتلوني ولكن لا تمسوا عفافي بسوء » فما سمعت ذلك حتى غلى الدم في عروقي وسرى تيار من الحمية في نفسي وهجمت صارخا . « لبيك أيتها المظلومة لبيك . . . هوذا

الاثمة الاشرار . . . الينا يا بديع وسر أنت يا أميل مع رفاقك الى الجهة القريبة ولسوف نقضي على تلك الارواح الخبيثة ، تلك النفوس الدنيئة الخالية من معاني الانسانية الحقة فهي كالحيوانات الضارية لا تمتاز عنها الا بتلك القوة الفكرية والصورة البشرية اللتين جعلتاها أقدر على ارتكاب جرائمها . . . تشجعوا أيها الابطال وافتكوا بهم فتكاً ذريعاً »

وما سرت قليلا حتى رأيت على ضوء القمر جثة مطروحة فوق الرمال لا تبدي حراكا فنظرت حولها في كل الجهات ولم أر المعتدين أثراً وسمعت بعض اصوات في النهر عن بعد فعلمت أنها أصواتهم وان الخوف قد دب في عروقهم لكانوا قد أعدوا زورقا فالتجأوا اليه ونجوا فلم أهتم بالحاق بهم ، وكيف اتبعهم وأنا وحيد اعزل ؟

اقتربت من الجثة ونظرت فاذا فتاة في مقتبل العمر جميلة الطلعة ؛ يظهر من ملابسها وما عليها من فاخر الثياب أنها ابنة أحد الاشراف . خاطبتها فلم تجب . فركعت بقربها وجسست نبضها فاذا به يدق دقات ضعيفة . فاسرعت الى النهر وصببت قليلا من الماء ورششت به وجهها فتحركت قليلا وفتحت اطراف عينيها ثم عادت واغمضتها دون أن تتكلم

وكان قلبي في كل هذه المدة يخفق خفقانا شديداً لم أكن أعرفه من ذي قبل . ثم مددت يدي نحو السماء وضرعت الى الله أن يرأف بها ويعيد لها حياتها . وبينما أنا انظر اليها مبهوتا عادت ففتحت عينيها ثم قالت بصوت مزقت لهجته نياط قلبي « أأنت أحد أولئك الانذال ؟ ابقيت هنا لتقضي على البقية الباقية من حياتي ؟ أم تنتظر خروج روحي ؟ أأنت أقسام قلباً واشرسهم اخلاقا ؟ » فاجبتها : «لست أحد اولئك الانذال يا سيدتي وانما أنا مخلصك منهم اذ بينما كنت سائراً على مسافة قريبة من هنا سمعتك تستجيرين فلبيت النداء وجئت مسرعا وكان ما كان من نجاتك منهم » فحدقت في وجهي كأنها لم تصدق حديثي ثم اسبلت عينيها كأنها تتذكر شيئاً قديماً وبعد قليل قالت بصوت منقطع : « نعم لقد سمعتهم يقولون فلنهرب ولنتركها . فنتخلص بانفسنا فان اعداءنا كما يظهر كثيرون . . . أسرعوا الى الزورق لقد اقتربوا . . . . . اذن أنت مخلصي ، أنت من حفظ لي شرفي الذي هو اعز عندي

من حياتي . . . . فماذا استطيع أن اجازيك ؟ »

« عفوا يا سيدتي ، اني لم اقم الا بواجبي نحو الشرف والانسانية وغاية ما ارجوه منك الآن ان تقومي معي الى بيتنا في هذه المزرعة القريبة وهو ليس أهلا لان تدخليه ولكن للضرورات احكام ، وهنالك بعض الادوات الطبية يمكني ان اعالج بها جروحك الطفيفة هذه ثم اعيدك الى بيتك »

« شكراً لك ايها الشهم شكراً جزيلا . شكرا اقدمه لك بلسان الشرف والانسانية اللذين نبذهما الناس نبذ النواة واما انت فحافظ عليها . ساعدني على القيام فاني اشعر بارتخاء في اطرافي ، وسر بنا حيث تشاء » ومدت يدها نحوي لانهضها فما لمستها حتى شعرت كأن تيارا قويا من الكهرباء قد سرى في جسمي وكدت اصعق لولم اشدد نفسي واشجعها على الاصطبار ذاكرا انني في موقف جد وشرف لا موقف عواطف

أنهضتها ثم وضعت يدها على كتفي وسرت بها الهوينا الى أن وصلنا الى البيت . وكأن لساننا قد عقدا فلم يكلم أحدنا الاخر بكلمة

دخلنا البيت واذا أبي في انتظاري وقد شغل بالله لتأخري . حينه ثم أسرعت وأنبتها ببعض المنعشات وبعد ان ضمدت جروحها سألتها عما اذا كانت تود أن تقضي بقية ليلها عندنا ، فاعتذرت لي قائلة : « أشكرك أيها الشهم المفضال على ما أسديت نحوي من النعم التي لست قادرة أن أجازيك عليها ما عشت ، واني أود من صميم فؤادي أن أقضي معك هذه الليلة بل بقية أيام حياتي جميعها لانني شعرت بارتياح لحديثك واستئناس لشخصك . على أن لي بقية أهل قد يسألون عني فلا يجدونني وخير لي أن أذهب اليهم لتطمئن أفكارهم . فهل لك أيها الشهم الكريم أن تزيدني معروفاً باصطحابي اليهم لانني لا أقوى على المسير وحدي في ظلمة هذا الليل البهيم ؟ »

قمت فأعددت حصاناً كان عندنا وأركبتها عليه ثم سرنا يهدينا الى الطريق ضوء القمر والنجوم الساطع . وكانت الطبيعة هادئة وكأن كل ما على سطح الارض قد قضى فلم يكن يسمع غير وقع حوافر الحصان على الارض . وبعد قليل افتتحت

الحديث معها قائلا : « هل لك ياسيدتي ان تحدثيني بأمر هؤلاء الاشرار وكيف تمكنوا من اختطافك وسلب راحتك ؟ فأجابت بعد صمت قليل :

« خرجت اليوم الساعة الرابعة بعد الظهر من الاوبرا الملكية فتقدم اليّ سائق سيارة ودعاني للركوب في سيارته فلم أر مانعا من ذلك وركبت وبعد ان سألني عن الشارع الذي أريد الوصول اليه سار ينهب بنا الارض نهباً . وبعد قليل سار في طريق غير الذي أريده فسألته لم ذلك ؟ فقال : « أن لي زوجاً أريد أن أخبرها انني لا أعود الى البيت في هذا المساء لكي لا يشغل بالها » . فلم أرتب في كلامه وتركت له ما يريد الا انني نظرت بعد برهة فاذا نحن خارج المدينة . ولم أشعر الا والسيارة تقف ثم هجم علي ثلاثة رجال وربطوا فمي حتى صرت لا أستطيع الصراخ وأنزلوني وأنا والهة حيرى لا أدري ماذا أصنع ، ونقلوني الى حيث وجدتني ليتركوا جريمتهم »

وقد وصلنا الى أبواب المدينة فأوقفت الحصان ونزلت عنه وقالت : « قد وصلنا الى المدينة وأنا لا أحب أن أدخلها بهذه الصورة . وسأعود الى بيتي الان كأنه لم يحدث لي شيء واذا ما سئلت عن سبب تأخري فسأجيب بأنني كنت عند احدى صديقاتي . وقبل ان نفترق اعود فأكرر لك شكري وسأغتنم أول فرصة لزيارتك في مزرعتكم والان مساء الخير » . ثم مدت الي يدها فمددت لها يدي وتصافحنا وأنا مختبل العقل مفقود اللسان وتركتني مكاني وسارت

وبقيت واقفاً مجذوب البصر نحوها الى أن اختفت آخر طية من طيات ثيابها . ثم امتطيت صهوة الحصان وتركت له ولخيالي العنان وحاولت أن أرسم في سجل دماغي صوراً لحوادث ذلك المساء وأخذت أستعيد على مسامع نفسي كلمات تلك الفتاة كلمة فكلمة مقلداً صوتها وحركاتها الى أن وصلت الى البيت

كانت تلك الليلة فاتحة لحياة جديدة مملوءة بالمتاعب والآلام

كانت توطئة لمأساة فظيعة في هذه الليلة سيمثل آخر فصل منها

في تلك الليلة امتدت الي يد السعادة مصافحة ويد الشقاء متوعدة ومقسمة بأغلظ الايمان أن تناصبني العداء

في تلك الليلة سقاني الدهر كأساً على سطحها قليل من الحلوى وفي ثغرها السم الناقع .

في تلك الليلة أغرتني الحياة بزخرف كلامها وبهرجة ثيابها فاختطفتني من يد السكينة والسلام ووضعتني بين يدي الهموم والآلام

في تلك الليلة ولدت ثانية

لم يذق جفني طعم الكرى في ما بقي من تلك الليلة . وما ظهرت تباشير الصبح حتى انسللت من البيت وسرت على غير هدى مني فما وجدتني الا واقفاً حيث وجدت الفتاة مطروحة في مساء الليلة الماضية . أنبت نفسي لهذه الاعمال ونسبت لها الطفة بل الجنون ثم عدت الى البيت وقد صممت على أن لا أعود الى ذكر تلك الفتاة أبداً

هكذا صممت على ذلك بل أقسمت ، ولكن سرعان ما أخلفت وحنثت بيميني اذا ما كدت أخطو بضع خطوات في مزرعتنا حتى سمعت عصفوراً يغرد فوق احدى الاشجار بنغمة شجية . فوقفت وكأنني وجدت به صديقا ضائعا عاد فظهر فقد طربت لغنائه وأخذت أصغي اليه بكل جوارحي الى أن تركني مشرد الفكر وطار

لقد أغراني ذلك العصفور بانشاده فقد أعاد لي ذكرى تلك الفتاة وعبثا حاولت أن أتمسك بقسمي . وبقيت واقفا منذهلا الى أن دعاني أبي لتناول طعام الفطور

وفي عصر اليوم الثالث لم يبق في قوس اصطباري منزع وشعرت بخفقان شديد في قلبي فقمت الى باب البيت واذا بي أرى تلك الفتاة مقبلة نحوي باسمة الثغر وقائلة : « ها أنا أبر لك بوعدي يا مخلصي » فقلت بصوت منخفض تصحبه رعشة : « لولم تبري به لتبرأت مني روحي » فتوردت وجنتاها لتظهرا لي بأن كلماتي قد دخلت الى أعماق نفسها

وجلست وإياها وأبي في البستان وأخذنا نتجاذب أطراف الحديث وسألتها عن نسبها فقالت أنها سورية الاصل وكانت وحيدة والديها ثم توفيت أمها وتوجه والدها منذ أربع سنوات ضابطا في الجيوش المصرية في حرب السودان بعد ان وكل أمرها

الى أحد اخوته وقد انقضت الحرب وعاد من سلم من الجنود لأهله ولكن والدها لم يعد معهم

وكانت نفسي تتوق أن يتركنا والدي وحدنا فأشرح لها ما في نفسي ولكنه لم يفعل وأظن أنه لو فعل لما تجاسرت على مفاتحتها بهذا الموضوع . فبدر لي خاطر وقمت الى مكتبي وكتبت اليها بضعة أسطر أملاها على قلبي الواجب وعواطفي المتهيجة ، كانت خلاصة ما في نفسي من حب وشك وهموم . ثم عدت اليهما سريعاً

ولما انحدر قرص الشمس للمغيب وامتدت خيوطها الذهبية لتودع هذه الجهات قامت فدوى لتودعنا . فسرت معها اشيعها ، ولما اردت العودة مددت لها تلك الورقة بيد مرتجفة وقلب خافق فتناولتها بيد لا تقل في ارتجافها عن يدي وزكت عملها هذا بابتسامة كانت بارقة امل لنفسي :

لكل انسان ساعة من حياته يسر فيها اكثر من سائر ساعاتها فهل تعلم متى كانت هذه الساعة في تاريخ حياتي الماضي ؟ انها كانت في الساعة الرابعة من مساء غد ذلك اليوم . ففي تلك الساعة أستجيب نداء قلبي ، في تلك الساعة علمت بوجود السعادة في العالم ، في تلك الساعة جاءني رسول من فدوى يحمل لي كتاباً كأنه تحقق كل آمالي .

وتواعدت وفدوى على ان تتكاتب مرة كل اسبوع . وكانت رسائلنا في الاسابيع الاولى تقتصر على بث الاشواق وشرح العواطف وما تقاسي النفس من آلام البعد . الا أنها تغيرت بعد ذلك فأصبحنا نطرق فيها مواضيع اجتماعية وغيرها . وأنا لا أزال أذكر ما جاء في احدى رسائلها عن الحب .

« . . . وما الحب الا التعارف بين شطري قلبين أوجدتهما يد الخالق منذ الازل لتولفا قلبا واحدا على هذه الارض ، ومسكين من لم يهتد الى شطر قلبه الاصلي أو استعاض عنه بآخر تختلف عنه كل الاختلاف . فهو لن يسعد وحياته في هذا العالم تكون سلسلة من التأوهات والاحزان . » وما جاء عن مدنية العصر الحاضر .

« يقولون بأن الانسان قد تحضّر . ويا لها من مدنية كاذبة مزيفة . قبل أن يتمدن الانسان لقد تمدنت صفاته القبيحة وتطورت . أصبح الكذب ساعده

الابن والظلم سيفه البتار ، أصبح المكر عنده فنا والخداع صناعة ، هذه هي مدنية اليوم وهذا هو قوامها .

ان المدنية اليوم مظهر من تلك المظاهر الفرارة التي تبهج برؤيتها العيون وماهي الا أن تنظر الى حقيقتها حتى تمجها النفوس وتنبذها الارواح ، فهي كذلك الطبل الذي رآه ابن آوى معلقا على الشجرة فاستبشر ظناً منه بأنه سيجده ملآن باللحم والدسم وبعد أن كابر في الصعود اليه وشقه ما كابد وجده خاويا خاليا . » ؛

مضت خمسة أشهر على تلك الحال ، وكان الدهر قد ندم على مامنحنا من السرور فيها فجاءنا مكشرا عن أنيابه وأجهز علينا بيده الحديدية تلك اليد الظالمة التي لا تشفق ولا ترق .

وفي هذا الصباح جاءني كتاب فدوى ففتحته واذا به لا يتجاوز بضعة أسطر بعد أن كانت تملأ لي الصفحات مفصلة كل ما جرى لها في الاسبوع وكل ما عنّ لها من الخواطر والافكار . والقيت عليه نظرة مستعجلة فاذا بها تقول فيه انه في هذا المساء سيعقد قرانها على أحد أبناء عمها الاغنياء اختاره لها وصيها رغم احتجاجاتها واعتراضاتها الشديدة وسيسكنها زوجها قصراً منفردا ولا يسمح لها بالخروج منه .

فهل تلومني أيها السيد بعد كل هذا على ما أنوي عمله ؟ وهل ترى أنني اذا عشت أكثر أنتفع بحياتي ؟ »

قبض حينئذ أنيس بك وأنهضه وهو يقول : « قم معي أيها الفتى ولتعلم أن الحب لا يتخلى عن أبنائه المخلصين حتى في أحرج الاوقات ، ولتعلم أن عين الحب يقظى ساهرة على أبنائها ، ولتعلم أن رباطاً ربطه الحب لا تستطيع الايدي البشرية أن تحله . هيا بنا الى المدينة وفي هذه الليلة أنيلك مبتغاك »

ولم يمهله للجواب بل قبض على يده وسار به يقوده مسرعا نحو المدينة فوصلا اليها حوالي منتصف الليل الساعة الثامنة مساء . واقتاد انيس بك سليما الى قصر في وسط المدينة يمتاز عن بقية قصورها وبيوتها بما يشع منه من الانوار الشديدة .

وأستاذنا بالدخول فلم يسمح لهما الان ثيابهما لم تكن تدل على أنهما مدعوان للعرس . ولكنهما الحفا في السؤال وطلبا بشدة مقابلة صاحب القصر برهة . فاتاهما

بعد قليل يهدر غاضبا وسألهما بغلظة « من أنتما وماذا تريدان مني في هذا المساء ؟ » فقال له أنيس بك . «أولا تعرفني ياجميل؟ فوقف هذا مبهوتا وأخذ يحملق في وجهه ثم هجم عليه وعانقه ودموع الفرح تهطل على وجنتيه وهو يقول. «أحقا انك عدت الينا يا أخي بعد أن قطعنا الرجاء من رجوعك ؟ .. ... بالسرور فدوى حين تعلم الخبر . . . . لقد تضاعف فرحنا فما أسعد هذا المساء » . ثم سأله أنيس بك : اني أرى القصر مزينا ومنارا على غير العادة فما سبب ذلك يا أخي ؟

« ألم أقل لك أنه تضاعف فرحنا ، انا الآن في عرس ففي هذا اليوم زفت ابنتكم فدوى الى ابن عمها الشهم بديع ناصر الذي هو الآن من أعظم تجار مصر ان لم يكن أعظمهم »

« وهل رضيت فدوى بهذا الزواج ؟ »

« لقد تمنعت في بادىء الامر كما هي عادة بناتنا في هذه الايام ولكنها الآن مسرورة به »

« اذن اذهب يا أخي واعلن لها قدومي لئلا يكون دخولنا عليها فجائيا فتسوء العقبى »

وصعدا بعده رويداً رويداً وبعد قليل فتح الباب وخرج منه جميل وهو يقول: « انتم لا تصدقون الا اذا شاهدتم فادخل يا أخي » .

ودخل أنيس بك يتبعه سليم وما كادت عين فدوى تقع على والدها حتى هجمت عليه صارخة . « أبي وحبيبي » ولحظت سليما بقربه فانتفضت وتقهقرت الى الوراء مذعورة . فتقدم نحوها والدها وأجلسها ثم جلس بقربها وقال : « سمعت بأنك زففت في هذا النهار الى ابن عمك بديع فأنا أهنئك بذلك وأرجو أن تكوني مسرورة بهذا الزواج » فألقت نظرة على سليم ثم أطرقت الى الارض وقد علتها سحابة من الكآبة ولم تجب : ففهم أنيس بك كل شيء وانتصب في وسط القاعة وقال : « عقد في هذا اليوم زفاف ابنتي الى ابن عمها بديع وأنا غائب فلم يكن لي فيه رأي ، وقد تحققت بأن ابنتي رفضت كل الرفض ولكنكم أجبرتموها على ذلك ، فلهذا ولأن هنالك من هو أولى بابنتي من ابن عمها أعلن رفضي لهذا الزواج وأنا مستعد أن أقدم

لك يا سيد بديع جميع نفقاتك وخسارتك غداً » ثم تناول يد فدوى ووضعها في يد سليم وقال : « هكذا يقضي العدل ، ان رباطاً ربطه الحب لا تستطيع يد بشرية أن تحله » فما سمع الحضور ذلك حتى هاجوا وانفلوا واحداً فواحداً وهم بين متعجب لغرائب الاقدار وحانق يلعن الساعة التي عاد فيها أنيس بك اليهم ليكدر صفوهم

وبعد يومين زفت فدوى الى سليم وعاشا بعناية أنيس بك في بحر من الافراح والمسرات .

عيسى عطا الله القدس (دار المعلمين)

بين يديك يا مبادئي !

بين يديك يا مبادئي ألقيت نفسي وتركتها . أنا عبد لك فاصنعي ما أنت صانعة فاني لن أعيش حراً ان لم أكن عبداً لك فاقبليني . اقبليني في أي درجة من درجاتك فاني راض ان أنمو بين يديك فخذيني

اتأسف لأني لم أتمكن من طرح نفسي بين يديك عند ما كنت أحدث سناً من ذلك . أتأسف لذلك الوقت الذي ضاع ولكن خذيني الآن وارجعي اليّ ما قد فاتني

لعلك بسيطة يا مبادئي وبما اني لست بشاعر لا تاشدك ! اكتفي بكلماتي البسيطة معتقداً أنها تحسن في عينيك ولانك لا تهتمين بما وراءها

سأترك كل شيء في هذا الوجود لك وسأخرج منه كما دخلت اليه صفر اليدين وأسير معك الى حيث تريدين

لي ثقة عظيمة بقوتك وقد وجدت فيك ملجأ وهداية . قد رأيت من خلالك نور الله مضيئاً فلعلي أحتك بتلك القوة التي تصدر ذلك النور فينفذ بواسطتي الى غيري

بين يديك يا مبادئي أطرح نفسي لاتعاون وإياك على رفع مستوى الانسان المتألم !

كل منا محتاج الآخر لنتميم عمله فهيا بنا نتعاون لرفع هذه الارض ولتقريبها نحو السماء

لك مني عهد اني لا أقبل غنى الارض سواك فخذيني وعلميني وسيري بي نحو العلاء

جسمي ونفسي وروحي فداك

هذه اول أنشودة مني اليك وما بعدها تسمعينه في الاعمال !

ج. س.

الاميرة الزنجية

(رسالة خاصة للاخاء من الدكتور اونكوفسكي الروسي في الداهومي)

طويلة القامة هيفاء ، ممتولة العضل ، مرنة رخصة الاعضاء ، ذات عينين سوداوين براقتين ، وشعر جعد أسود كالفحم . فتلته اثنتي عشرة ضفيرة قصيرة يخالها الناظر نجوما في كبد السماء ، ذات وجه جميل جذاب متناسب الاعضاء وبشرة غضة رمادية سوداء تشبه القهوة وأقل سوادا من سائر الزنجيات

اسمها ڤيفونيا : اذا خطرت أدهشت وهي تسير بعظمة وهيبة ووقار تفتر عن ثغر بسام وأسنان كالدر المنضد والابتسامة لا تفارق ذلك الفم اللطيف وهي في الخامسة والعشرين من عمرها وتحسن التكلم بالفرنسية كاحدى بناتها

وزوجها أبيض انكليزي وقد اقترنا بعقد لأجل محدود ينتهي بعودة الزوج الى بلاده وهذه عادة متبعة في هذه البلاد حيث يتزوج البيض بالزنجيات زواجا موقتا يدوم ما داموا في هذه البلاد ولم نعرف أن رجلا أبيض اوربيا اصطحب زوجته الزنجية الى بلاده واذا رزقوا أولادا وسافر الاب الى وطنه فان الام الزنجية تأخذ اولئك الاولاد وتقوم بتربيتهم وأحيانا يدخلونهم الملاجيء الخيرية المنشأة هنا لهذا الغرض

وأميرتنا هذه التي عرفنا القاريء بها من بلدة جران ـ بوبو من الداهومي وهي ابنة ملك تلك البلاد الخاضع لفرنسا

وهذا الملك ذو عشرين زوجة و ٨٠ ولدا أكثر من نصفهم بنات

سألها ذات يوم : هل تحبين زوجك الابيض يا ڤيفونيا ؟؟!

— أحبه كثيراً بل أعبده لانه يعاملني معاملة حسنة وهو فوق ذلك بشوش لطيف وعلى جانب عظيم من حسن الذوق والكياسة . ويسمح لي بارتداء الملابس التي أريدها ويقدم لي نقودا كافية للانفاق على مطالب المنزل ولاشتري ما أشاء مما تشتهيه نفسي . ونحن نتناول طعاما لذيذا مغذياً ولا أخفي عليك انني كنت في بيت أبي أيضاً أتناول الاطعمة اللذيذة لانكم أنتم البيض تطهون أنواعا من الاطعمة لذيذة لا نعرفها نحن ومع هذا فاني أقول بصراحة ان الزنوج يطهون أنواعا من الاطعمة ألذ بكثير من أنواع الاطعمة الاوربية ثم سكتت بعد هذا وظهرت على وجهها الكآبة وقالت :

— انني تعسة ! . . .

فدهشت لهذه المفاجأة وقلت لها سائلا : ألعلّ زوجك لا يحبك ؟

— أنه يحبني حبا يشبه العبادة

— اذن ما هو سبب تعاستك ما دمنا نحبان بعضكما بعضا ولا تعرفان الحاجة وأسباب العيش الرغد متوفرة عندكما . وأظن انك حزينة لانه سيعود الى بلاده قريباً ويتركك

ـ لا ـ لا انه سيبقى هنا سنتين وربما ثلاث سنوات او اربع . غير أنه يؤلمني أمر واحد وهو أنه ليس له نساء كثيرات بل أنا وحدي عنده ولا سلطة لي الا على نفسي

فقهقهت لدى سماعي ذلك منها وقلت لها . حقا أنك مجنونة بلهاء : .. فتكدرت لدى سماعها هذه الاهانة وضمت شفتيها وظهر على وجهها الكدر وقالت :

لا تضحك أيها الابيض لانك لا تفقه شيئا ان لنا عادات واخلاقا خاصة . ويعرفنا أن الرجل الذي يتزوج امرأة واحدة لا قيمة له في البلاد ولا مقام وبعبارة أخرى لا يتزوج امرأة واحدة الا الفقير المعدم أو السكير او المتشرد ولا تجد أحدا في البلاد يوقره أو يحترمه . وكلما زاد عدد نساء الرجل كلما كان محترما مبجلا معظما وأنت تعلم ان ابي متزوج ٢٠ امرأة والرجل ذو الزوجات العديدات يستحق الحب الخالص والاحترام والاجلال لأنه غني واسع الثروة وقوي وان

المرأة التي تحصل على زوج مثل هذا تكون سعيدة. ان الضرائر يقضين سحابة يومهن في شغل شاغل وكل واحدة تتبرج ماشاء التبرج وترتدي اخر ملابسها وتتزين بالزينات العديدة لتجتذب اليها الزوج وتنال الحظوى لديه ومن ذلك ترى ان العيش في المنزل الموجود فيه زوجات عديدات كثير الحركة لا تعرف فيه المرأة الضجر ولا الملل وانا اقضي سحابة يومي فريدة وحيدة فيستولي عليّ الضجر والكآبة واعلم ايها الابيض ان منافسة النساء في الحب وتزاحمهن حول الرجل وسعي كل واحدة لاجتذابه الى حظيرتها من الامور اللذيذة التي تبعد الضجر وتجعل العيش لهوا وغبطة ولذلك أقول لك بصراحة انني كنت أتمنى ان يكون لزوجي زوجات عديدات يجعلني الاولى بينهن ويمنحني السيادة عليهن اذ ذاك اكون كالشمس المشرقة التي تختال بالعظمة والرواء والبهاء متعالية متفاخرة على الكواكب الاخرى المحيطة بها : انكم أنتم البيض لاتفهمون هذه الامور لانها غير مألوفة عندكم وانا واثقة بأنك تسخر من كلامي ونظرياتي هذه

فودعتها وانصرفت وأنا أقول : لكل قوم عادات ولله في خلقه شؤون

خطرات نفس ...

نصف شعبان

في هذا الشهر ، في ليلة الخميس الفائتة مشت لفتة من الناس ليلة لها ميزة عندهم على ما تقدمتها من ليال وعلى ما يعقبها من ليال : تلك ليلة النصف من شهر شعبان

لكن شعبان قد حل على كثير من الناس دون أن يتنبهوا لمقدمه ، ودون أن يحفلوا بمجيئه وقد أرخت لياليه سدولها على جهات من المدينة دون أن يظهر في هذه الليالي أثر من آثاره . وقد بال طل شعبان حدائق بعض القصور دون أن يشعر أهلها بأن هذا الطل والندى يغاير كل طل وندى . وقد غمرت أضواء بدره كثيراً من المساكن دون أن يكون في ضياء البدر ما ينبيء بشيء خاص عن شهر شعبان . وذلك لأن الحياة الاجتماعية وأحوالها أنست الناس شهوراً بشهور ، وبدلت التواريخ بتواريخ ، وأظهرت أياماً ومسخت أياماً . وهذا من شؤون الحياة والحياة تظهر وتخفي ،

وتمسح وتنبت ، وللحياة الاجتماعية سلطان قادر ، وحكم قهر

• • •

وبينما كنت أسير في ناحية من المدينة طبع عليها مظهر الحياة الغربية اذ أقبل عليّ رجل معمم رث البزة سقيم المنظر ؛ وفي يد الرجل صحف فيها دعاء نصف شعبان ، وألح عليّ أن ابتاع من بضاعته . ولست أدري ما الذي حمله على أن يتوجه ببضاعته ناحيتي ، دون جماعة من المطربشين كانوا على مقربة مني ومنه ، لولا ان رآني أسير بجانب شيخ صديق ينبعث من وجهه نور الايمان ، وتبدو تقوى الله على محياه

• • •

شريت من الرجل صحيفة من صحفه وطويتها بجيبي . ثم مضيت في سبيلي ، ومضى الرجل في سبيله في هذا الحي الاوربي ، على أنني تذكرت عندئذ أننا الآن في شهر شعبان وخيل اليّ أن بائع هذه الدعوات رسول غريب من قرية بعيدة نائية الى هذه الجهة التي كان يسعى فيها بصحفه ويعرض على الناس بها بضاعته . بل خيل الي أن الرجل وما يحمل كأنه صورة من تلك الصور التي تبعث الى النفس التأمل فتحرك فيها المستقر من الخواطر

• • •

الناس لاهون بأعمالهم في الحي الفرنجي من المدينة عن شعبان . والقهوات غاصة في ليلته بمن هم في شغل عن دعواته . وأهل السمر يسمرون في نواديهم . وأهل الخلاعة يقطعون الليل أو شطراً من الليل في ملاهيهم . ومع ذلك فالرجل الذي جاء من حي وطني في بعض منازله يقرأ القرآن احتفاء بليلة شعبان ويصلي المصلون ، ويبتهل المبتهلون . كأنه يقول لهذا الحي الاوربي من المدينة ولمن من أهله لا يدرون ما شعبان وما ليلته : ان الناس جميعاً يتشابهون عند الشدائد ، وتدق قلوبهم على وتيرة واحدة في المحن ، مهما اختلفت سحنهم ، وتغيرت شهورهم ، وتعددت طقوسهم ، وانه عند دقات قلوبهم المتشابهة في الخوف والرجاء يهتفون لله بمعنى واحد لا يخرج عما في صحيفة دعاء نصف شعبان : اللهم انك ظهر اللاجئين ، وأمان الخائفين ، وجار المستجيرين

(الاهرام) منصور فهمي

حديقة الشعر

من قصائد طاغور الفيلسوف الهندي

وتعريب ونظم وديع افندي البستاني

أنا أهواكَ يا حبيبُ مليّا لا تكن أنت من هواي خليا
أنا كالطير كان في الغاب حراً حبسوه فبات يشدو شجيا
أنا أهواك فاعفُ عني ودعني في هيامي وارحم غرامي الجنيا
فهو زهرٌ تريه عيناي ليلاً فتراه عند الصباح نديا

سقط الستر عن فؤادي لما اهـ ـتزّ حباً فبات يحيا حييا
يتوارى بين الحنايا كبيراً دامياً خافقاً خفوقاً خفيا
أنت ألقِ اليدين ستراً عليه آه رفقاً به وعطفاً عليا

ان تكن لا تطيق عشقي فعفواً عن عيوني وارحم فؤادي الشقيا
غض طرف الملام عنه فاني لا أرى القلب بالسلام حريا
والى مخدعي أتوب وجنح الـ ـيل ستر أجيله بيديا

أو تكنْ عاشقي فصبراً ولطفاً بي واغفر ذنب المسرة فيا
وخيال الفؤاد طار ليطفو فوق نهر المنى فنره هنيا

واذا ما استويت فوق سريري ربةً فاقترب خشوعاً اليا
وتحمل دلّي وعجبي وغنجي وتذلل واذر الدموع لديا
لا تنال الوصال مني رخيصاً ان تكن في الغرام ذاك الغنيا

قال أحد الشعراء تحت عنوان يا ليتني :

أحد ظلا قد غشاها صيانة من الشمس والرمضاء تحت مظلة
فياليت اني كنت قرص مظلة أظل عليها من شعاع غزالة

وقال بعضهم :

لا أقول « السواك » من أجل اني ان ذكرت السواك قلت « سواكا »

بل أقول « الأراك » من أجل اني ان ذكرت الاراك قلت « أراكا »

بين صبي وفتاة

اجتمع غلام وصبية عند فقيه فكتب الغلام على لوح الصبية هذين البيتين

ماذا تقولين فيمن شفه سقم من فرط حبك حتى صار حيرانا
يشكو الصبابة من وجد ومن ألم لا يستطيع لما في القلب كتمانا

فكتبت الصبية تحته

اذا رأينا محباً قد أضر به حال الصبابة أولياه احسانا
ويبلغ القصد منا في محبته وصلا وهان علينا كل ما كانا

فنطن لها الشيخ وأخذ اللوح وكتب

صلي محبك لا تخشي معاتبة ان المحب غدا في الحب حيرانا
أما الفقيه فلا تخشي مهابته فانه قد بلي بالعشق أزمانا

فدخل والد البنت فرأى اللوح فكتب تحته

لا فرّق الله طول الدهر بينكما وظل واشيكما حيران تعبانا
أما الفقيه فلا والله ما نظرت عيناي أرذل منه قط انسانا

قال بعضهم تحت عنوان « وطن العاشق »

ليست بأوطانك اللاتي نشأت بها لكن ديار الذي تهواه أوطان
خير المواطن ما للنفس فيه هوى سم الخياط مع الاحباب ميدان
كل الديار اذا فكرت واحدة مع الحبيب وكل الناس اخوان
أفدي الذين دنوا والهجر يبعدهم والنازحين وهم في القلب سكان
كنا وكانوا بأهنا العيش نم نأوا كأننا قط ما كنا ولا كانوا

حثّ أصدقائك على الاشتراك بالاخاء يشكروك متى طالعوها

سير العلم والاجتماع

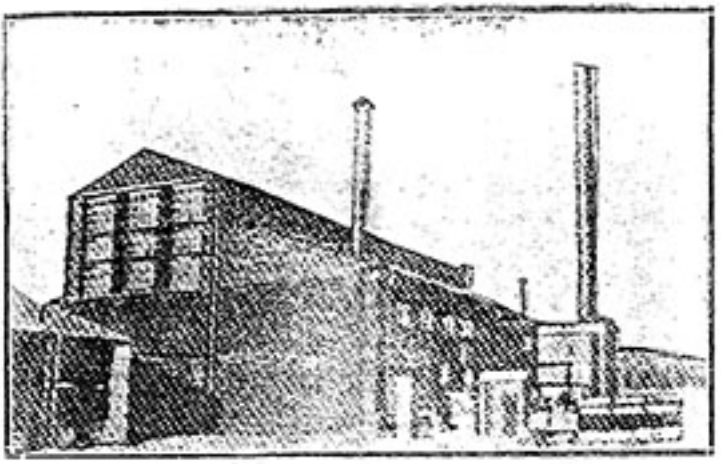

محطة حرق الاقذار فى مدينة موسكو

أنشأت حكومة السوفيت في مدينة موسكو من عهد قريب في أحدى ضاحيائها محطة كبرى لحرق الاقذار (الكناسة) التي يطرحها السكان من المنازل والغرض من حرقها توليد قوة كهربائية لا تكلفها نفقات كبيرة . ولوصول لهذا الغرض وضعت الحكومة في كل منزل صندوقا من الحديد يضع فيه أهل المنزل الاقذار التي تتجمع عندهم وفي صباح كل يوم تطوف على المنازل سيارات كبيرة ذات آلات واقفة تدار بالكهرباء فترفع هذه الصناديق وتفرغ ما فيها في السيارة ثم ترجعها الى مكانها وبناء على ذلك فان أيدي العمال لا تمسها مطلقا ولا تراها أعينهم ولا يخفى ما في ذلك من الاحتياطات الصحية وعند ما تنقل السيارات الاقذار الى المحطة تفرغها في ساحات خاصة لتجف وتنشف ثم تحرق في الفرن الذي يشتغل ليلا نهاراً بدون انقطاع ويلتهم كل أربع وعشرين ساعة نحو خمسة الآف بود (البود عيار روسي يساوي ٤٠٠٠ درهم) والنار تسخن وتغلي الماء في مرجل تساوي قوته ١٥٠ حصاناً ثم تتولد منها قوة كهربائية بطرق فنية معلومة . وأنشأت الحكومة بجانب هذه المحطة

مصنعا للاجر (القرميد) تدار الاته بالكهرباء المتخذة من المحطة كما انشأت محلا كبيرا لغسل الملابس تدار الاته بالكهرباء ايضا ولما رأت الحكومة أن مشروعها هذا المبتكر نجح نجاحا تاما واخرج لها قوة كهربائية بثمن بخس عزمت على انشاء عدة محطات في ضواحي موسكو كما عزمت على تعميمها في جميع مدن روسيا العظمى .

أقامت الجمهورية التركية مسابقة بين الرسامين لرسم شعار جديد لحكومتها وقد أحرز الجائزة صاحب هذا الرسم الذي اتخذته الجمهورية شعارا جديدا لها وترى تحت الهلال صورة ذئب وهو رمز الطورانية وفي أسفل الشعار حرفي ج . وت . أي الجمهورية التركية

شفاء الشلل

من عواقب مرض الزهري اصابة المرضى به بالشلل الدماغي الذي يقود احيانا الى الجنون وهذا الداء لا يفيد في معالجته الزئبق والسلفرسان والبزموت وهي الادوية المستعملة لمعالجة الزهري

وقد اكتشف الدكتور ليفتشس الروسي طريقة ناجعة لمعالجة وشفاء الشلل الدماغي وهو ينحصر بحقن المشلولين تحت الجلد بمادة اتخذها من مخ الحيوانات وسماها ليبويد وقد عالج الدكتور المذكور بطريقته كثيرين من المرضى في المستشفيات وبعد ١٦ حقنة شفوا شفاء تاما وتجددت قواهم النفسية والعقلية والجسدية

تجديد الشباب

اكتشف الدكتور دوبلير النمسوي في مدينة فينا طريقة تجدد القوى الحيوية في الانسان أو بعبارة أخرى تجدد شبابه ويتم ذلك باستعمال « الفينول » وهو جهاز

يدهن به الشبكات العصبية والاوعية الدموية وقد نجحت تجاربه نجاحا باهرا وكان لها وقع شديد في الدوائر العلمية

علاج القشب أو القشف

رأينا كثيرين تورمت أصابعهم في هذا الشتاء من شدة البرد ورأينا الدم ينز من أيدي كثيرين من طبقة القشف التي علتها وجميعهم يتألمون من هذه الحالة فسألنا طبيبا ماهرا عن علاج مفيد لمثل هذه الحالة فوصف لنا الوصفة الاتية

صمغ كثيراء (Gomme adragante)	٣ أجزاء
ماء ورد	٤٣٠ جزءا
غليسيرين	٣٧ جزءا
سبيرتو نقي درجة ٩٠	٣٠ جزءا

ينقع الصمغ في ماء الورد أربعة ايام حتى ينتفش ثم يصفى مع ماء الورد من قطعة نسيج رقيق ثم يمزج به الغليسيرين وبعده السبيرتو

وعند الاستعمال تنظف اليدان جيدا ثم تفرك كل يد بجزء من هذا المزيج مرتين أو ثلاثا في اليوم

صراع بين حصان وذئب

كثر هجوم الذئاب على القرى الواقعة بجوار جبال كربات وحدث حادث غير اعتيادي في أوائل الشهر الماضي بقرية تسوريا وهو أن خيل القرية كانت ترعى في المرج الواقع في ظاهر القرية فهجم عليها ذئب كاسر وما كان من الرعاة الا انهم فروا لا يلوون على شيء ولكن حصانا منها كر على الذئب ووقعت بينهما معركة شديدة تغلب في اخرها الحصان على خصمه وقبض على رقبته وحمله بأسنانه على هذه الصورة الى بيت صاحبه حيث أجهزوا على الذئب الذي كان بين حي وميت

السموط والسيارات

أكثر سواقو السيارات في انكلترا من استعمال السموط (مسحوق التبغ) لعدم تمكنهم من التدخين في أثناء السير السريع وفوق هذا فقد وجدوا أن السموط

خير وسيلة لتنظيف الانف من الغبار الذي يدخله

برود حرارة الشمس

أكثرت جرائد أوربا في العهد الاخير من كتابة المقالات المتتابعة التي تقول فيها أنه في السنين القادمة القريبة ستهبط درجة الحرارة التي تستمدها الارض من الشمس . وقد ظهرت تلك المقالات على أثر الأذاعات التي أذاعها مرصد الشمس القائم على جبل ويلسون في كاليفورنيا الذي يراقب حرارة الشمس يومياً بلا انقطاع وقد قال مدير ذلك المرصد الاستاذ أبوت أن حرارة الشمس هبطت درجتين في سنة ١٩٢٢ عن درجات حرارتها المعتادة وقال أنه وغيره من العلماء لم يستطيعوا للآن الوقوف على أسباب ذلك الهبوط كما أنه صرح بأنه لا يعلم هل ان هبوط درجة الحرارة يستمر في السنين المقبلة أم لا وهل ان ذلك حادث وقتي لم تعلم أسبابه . وقال كثيرون من علماء الفلك أنه لا توجد أدلة قطعية تدل على أن هبوط حرارة الشمس يستمر تدريجاً واذا استمر فانه يفضي الى تغييرات عظيمة وتقلبات أقليمية جوية على الارض

الحب

(مقتبسة من كتب ومجلات عديدة)

قال فقيد الأدب المرحوم الاستاذ المنفلوطي :

الحب كالطائر لا حياة له الا في الغدو والرواح ، والتغريد والتنقير ، فاذا طال سجنه في قفص القلب ، تضعضع وتهالك وأخفى رأسه يائساً ثم مضى ...

الحب قطرة غيث صافية ، تنزل بالتربة الطيبة ، فتثمر الرحمة والشفقة والبر والمعروف ، وبالتربة الخبيثة فتثمر الحقد والضغينة ، والشر والانتقام ...

ان الحب يقوّم ما اعوج من الأخلاق ، ويحيي ميت الأمل في نفس المحب

لا يحيا الانسان بدون قلبه ، ولا يقوّي القلب غير تنبيه العواطف ، ولا ينبه العواطف سوى القوة المؤثرة ، والقوة المؤثرة في عواطف المرء هي الحب ، فالحب هو أمل الانسان فالمرء يشقى ويسعد بأمله

وقال روسو :

ان كان مصباح الحب لا ينطفىء بعد الزواج فقل ان الأرض فردوس

وقال أحد العمال الفقراء :

ليس الحب بؤساً وشقاء لأمثالنا العمال الفقراء ، انما هو القوة الروحية التي تضاعف همة الرجل ، ونشاط المرأة ، هو الهناء المفرد الذي يشعر به العاشق أو العاشقة الفقيرة التي لا تملك من نعيم الحياة غير عواطفها ، وكنوز قلبها ، الحب هو غاية الانسان ... هو السعادة التي لا يدانيها أي هناء ...

وقال فكتور هوجو :

ان الحب سلسلة ذهبية يحملها ملاك السلام ويربط بها قلوب الناس فتسقط عليهم كالنوم بغتة وتجعل سير هذه الحياة خالياً من العقبات والمتاعب

وقال فولتير :

ان الحب نسيج حيواني طرّز الخيال عليه نقوشاً جميلة

الحب أرقى صورة من صور الاخلاص ، هو أسمى شعائر الدين والاحترام ، هو استحالة نفسين الى بعضها

صاحب السعادة عاصم بك السعيد
— رئيس بلدية يافا —

لسنا ندري وايم الله بما نستهل حديثنا عن هذا العصامي الكريم ، فهل نقدم نسبه على حسبه، أو خلقه على خلقه ، او وطنيته على اخلاصه ، أو حلمه على كرمه ، أو تواضعه على سمو نفسه ، وقد تحلى بجميع هذه الصفات الجليلة، وجمع بينها حتى أصبح أشهر من نار على علم ! بل كيف نستطيع أن نعالج هذا والرجل نفسه يأبى عليه فضله وتواضعه ان يلمح الى شيء من هذا ، بل هو فوق ذلك يستتر في اعماله خفية أن يُعزى اليه الفضل فيُعرف ويُشهر ، وما أحط الشهرة وأحقرها عند نفسه !! قد

يمرّ الوفد في طريقة مثلا الى انجلترا او يعمل الصالحون على تأسيس جامع أو أعانة مؤسسة ، فيتوسلون اليه بعد ان تجود نفسه بما تجود أن يسمح لهم بالتنويه باسمه أو الاشادة بذكره فيرفض بإباء ، مهما الحوا عليه والحفوا . . . اتدري ماعذره بذلك ؟ يقول لك بتواضع واخلاص ، هل طلبت الىّ أن امد يدي اليك مقابل اعلان عن نفسي ؟ واذا كان الأمر كذلك فما فضل الذي يشتري الشهرة بمال ؟ وما فضل العمل الطيب اذا لم يكن خالصاً لوجه الله تعالى ؟ ؟

يقول الفرنسيون Les grands diseurs ne sont pas les grands faiseurs !

أي ان الثرثارين ليسوا هم العاملين ، ولست ادري هل اتخذ عاصم بك هذا هذا القول المأثور شعاراً له في أعماله ، أو أن نفسه الكبيرة هي التي خلقت هذا الشعار ؟ ولا مشاحة اذا كانت نفسه الثيرة هي التي استحدثت هذا القانون الحكيم فنفس عاصم بك كما يعرفها كل من اتصل به ، نفس عصامية ، عريقة في المجد والـؤدد ، وفيه يقول الشاعر :

نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكرّ والاقداما

واني والله لأحاذر الرجل اذا ما طالع هذه الكلمة أن ينفر مني ويحمل عليّ ، ذلك لأني أعلم يقينا أن كثيرين من أرباب الصحف وأهل الادب توسلوا اليه غير مرة أن ينشروا رسمه ويذكروا تاريخ حياته فيأبى عليهم ويستنكر عليهم ... أما أنا فقد عرفت كيف استحصل على الرسم وعرفت كيف اجمع عناصر هذا التاريخ الخالد ولكني اعترف من غير ما وجل أني لا أعرف كيف أنجو من غضبه اذا ما وقعت عينه على هذه الكلمة ؟ ولعلّ اخلاصي وحسن قصدي يشفع لي عنده !!

وبعد فان عاصم بك رجل حقاً ، كريم النفس شديد التواضع كثير الحزم ، حسن السياسة ، لا تعاني أي عسر أو مشقة في استطلاع أخلاقه وسجاياه ، فهو كالدر الساطع يبهرك مرآه لاول وهلة تقع نظرك عليه ، واذا ما جالسته آنست فيه حلاوة الكلام ورقة الاحساس والافراط في الذكاء والاخلاص ، ولن تترك مجلسه الا ونفسك مسرفة في الرضاء عنه والثناء عليه ؛ ولو كنت احقد الناس عليه وأكثرهم بغضاً له !!

ولد عاصم بك عام ١٨٨٠ من والدين كريمين عريقين في المجد ، ومن لا يعرف سليم بك السعيد وحافظ بك السعيد وما اليهما من أركان هذا البيت الكريم ؟؟

نشأ حفظه الله في تلك الاسرة ، وكان منذ طفولته موضع اعتناء والده المرحوم لما آنسه فيه من بوادر الذكاء والفطنة ، فأحضر له ولاخوته وهم عبد الرؤوف بك السعيد وعزت بك السعيد ويوسف بك السعيد شيخاً يدرسون عليه ، على نحو ما كان متبعاً في ذلك العهد في الأسر الكريمة . ثم بعد ما ترعرع شخص الى المدرسة الرشدية بيافا وكانت يومئذ أكبر مدارس تلك المدينة ، وتخرج منها عام ١٨٩٥ بعد أن نال اجازتها . وكان ذلك العام آخر عهده في المدارس ، فقد انقطع الى العمل في دور الحكومة ، وأخذت نفسه العصامية تسوده وتسمو به ، وهو في جهاده هذا لا يعتمد على معين أو مرشد وانما يعتمد على جده واخلاصه ، شأن الافذاذ من رجالات الامم الذين يخلقون مجدهم بأيديهم ، ويسمون به حيث يشاؤون وتنشأ نفوسهم الكبيرة

وكأن الشاعر يقول على لسانه :

لسنا وإن احسابنا كرمت ... يوماً على الاباء نتكل
نبني كما كانت اوائلنا تبني ... ونفعل مثل ما فعلوا

تعين عاصم بك بعد ذلك ملازماً في محكمة البداية في يافا ، ولم تمض بضع سنوات على عمله هذا حتى رقي وعين معاوناً لكاتب عدل يافا ، ثم كاتباً لمعاون النائب العام ثم عين عام ١٩٠٦ سكرتيراً للمحكمة المختلطة : وبعد ذلك توحدت المحاكم المختلطة والحقوقية والجزائية واطلق عليها اسم المحكمة المركزية فاختير معاوناً لرئيس كتبتها (باشكاتب) مع القيام بوظيفة رئيس الكتبة أيضاً .

وفي عام ١٩٠٩ انتخبه أهل مدينة يافا عضواً نائباً عنهم في مجلس الادارة لمدة عامين . وفي نهاية المدة جددوا انتخابه لعامين آخرين ، ثم لعامين أخرين أيضا ، مما يبرهن على ان الأهلين تخيروا من يمثلهم حقاً وعرفوا أين يضعون ثقتهم ، فوفقوا في اختيارهم كل التوفيق ، وحرصوا على من يمثلهم حرصا شديداً دفعهم الى تجديد انتخابه ثلاث مرات متواليات ، دون أن يتزعزع ايمانهم أو تضعف ثقتهم ،

وهذا ولا ريب منتهى الثقة ومنتهى الاخلاص .

وفي أثناء الحرب الكبرى عرف الأهلون لعاصم بك أياديه البيضاء وحفظوا له أعماله الجليلة بعد اختبار سنة اعوام متوالية ، أظهر فيها اخلاصاً متناهياً ، وذكاء عجيباً ، وحرصاً على مصالحهم ، فانتخب عام ١٩١٥ رئيساً للاعاشة في قضاء يافا وملحقاتها . ومن ثم أخذت الوشاية تعمل عملها عند السفاح التركي المشهور احمد جمال باشا ، وكانت الحركة الوطنية يومئذ تموج في صدور الاحرار المخلصين من الوطنيين ، وفكرة الاستقلال العربي تشغل ادمغة المفكرين من رجالات البلاد ، فأخذ جمال باشا يعمل على قمع هذه الروح المباركة من نفوس المفكرين ويبذل ما في نفسه من قوة وشدة بطش للقضاء عليها قضاء مبرماً ، حتى لا تقوم للامة العربية من بعد هذا قائمة . ولم يجد وسيلا تبلغه ما يصبو اليه سوى ابعاد تلك الرؤوس المفكرة في البلدان العربية . لانها هي مصدر هذا الروح المبارك الذي كان يعده جمال باشا فتنة وتمرداً على الدولة العلية في الاستانة !! شرع جمال باشا في تصييد عظماء الرجال وأخذ يبعدهم عن بلادهم ويذيقهم أنواع الآلام وضروب المحن ، وهو — تبت يداه — لم يكتف بهذا بل قضى على أعظم مفكري نخبة من أفضل ما أنجبت البلاد العربية ، فشنق بعضهم في ساحة دمشق ، عروس البلاد العربية ، وشهيدة الفرنسيس اليوم وغير بالآخرين غدراً أثيما محزناً ... وكان عاصم بك أحد هؤلاء المبعدين فنفاه السفاح في ١٦ تشرين الثاني عام ١٩١٦ الى قونيه من اعمال الاناضول ، مع عصبة من رجالات مدينة يافا وغزه ، بعد أن غدر السفاح برجل يافا الكريم حافظ بك السعيد عم عاصم بك وادّعى زوراً وبهتاناً أنه توفي الى رحمة ربه !! .

أقام عاصم بك في قونيه عشرين شهرا ، بعيدا عن أهله ووطنه ، ولكنه لم يقم على الضيم ولم يصبر على الذل ، فر الى نابلس ومكث فيها يتحين الفرص ليلحق ببلده . وبينما عاصم بك في نابلس ، لم يشأ أن يغادرها دون أن يترك له أثرا فيها ، ولو كان ذلك الاثر فكاً طلياً . . . فيروى ان عاصم بك رأى بيتاً خاليا في ضواحي المدينة فطلب الى صاحبه أن يؤجره إياه ، ولكن صاحب البيت أبى عليه ذلك بحجة أن البيت (مسكون) أي تسكنه الجن ، وقد سكنه اناس من قبل فتكت بهم الجن .

فضحك عاصم بك من الرجل وقال له : بل لابد من سكناه ، وأنا أعرف كيف أتخلص من الجن ! فقال الرجل لست آمن عليك ، ومع ذلك فاذا الححت في الطلب فاني اؤجرك البيت على ألا أكون مسئولا عما يحدث لك ، فرضي عاصم بك بهذا الشرط وتوجه الى البيت البديع وفي اليوم التالي أخذ صاحب الدار جماعة من أصحابه وقادهم الى البيت ليستطلعوا الخبر : وبينما هم في الباب يقدمون رجلا ويؤخرون أخرى اذ بعاصم بك يجيبهم : فدهشوا لنجاته وقالوا هل نجوت ، وكيف نجوت ؟ تعال فاقصص علينا خبرك مع الجن ! ! فقال لهم عاصم بك : ايها السادة إن الجن لتسكن عقولكم وليست تسكن بيوتكم وانصرفوا . . .

وبعد احتلال يافا شخص عاصم بك اليها ، فرحب به أهل المدينة ومكث بينهم شهرا ، الى أن كلفت الحكومة الجمعيات الاسلامية المسيحية انتخاب هيئة للمجلس البلدي ، فوقع اختيارهم على عاصم بك وعينته الحكومة رئيسا للبلدية في ٧ كانون ثاني عام ١٩١٩ ، وهو لا يزال اليوم رئيسا لها يعمل بجد ونشاط على اصلاح المدينة وتقدمها . وأنت ترى أن عاصم بك تولى رئاسة البلدية منذ عام ١٩١٩ وها نحن اليوم في عام ١٩٢٧ ، وهو لا يزال متمتعا بالثقة التامة من أهل المدينة والحكومة . وقد شرع الاهلون بناء على قانون الحكومة الجديد ، في انتخاب هيئة البلدية ، فاظهر الاهلون ثقتهم التامة برجل مدينتهم الفذ الذي برهن في السبع سنوات التي تولى فيها رئاسة البلدية على أنه شديد الحرص على خدمة ابناء بلده كثير الاهتمام بتقدم البلاد عاملا نشيطا مخلصا ، لا ينافسه في مقامه منافس ، ولا يضارعه مضارع . ويثبت ذلك ما لعاصم بك من المقام الفريد في نفوس ابناء البلاد اجماع اللجنة المشرفة على انتخابه رئيسا عليها ، دون أن يشذ من بينها صوت واحد ؛ ولسنا نحاول أن نشيد بما قام به عاصم بك من الخدمات الجلى لمدينة يافا ، فذكر هذه النتيجة وهذه الثقة التي أولاه اياها ابناء بلده الكرام على اختلاف مذاهبهم ، تكفينا مؤونة البحث والاطناب

والواقع أن كل ما نجده في يافا من مظاهر التقدم والرقي ، وكل ما تشعر به من النشاط المادي بأنواعه والنشاط الادبي يرجع فضله الى عاصم بك والى روح التعاون الطيبة التي أمده بها أهل البلاد على اختلاف مذاهبهم . انظر الى تلك الشوارع

الواسعة ، والى تلك الابنية الزاهرة ، والى تلك المؤسسات الخيرية من جوامع ومستشفيات وما الى ذلك من عوامل النشاط والتقدم ، ومن ثم احكم على هذه العبقرية الفذة التي اودعها الله هذا الرجل الكريم ، ليعمل باخلاص ونشاط على خدمة وطنه العزيز ما شاء الله أن يعمل!

أما بعد فلا نحسب انفسنا مهما حاولنا الوصف أن نفي سعادة عاصم بك السعيد حقه من التقريظ ، ولا نحسب غيرنا يوفق الى ذلك لما يظهره عاصم بك من التواضع في أعماله ، معتقداً بأن الذي يرغب في خدمة بلاده ينبغي له أن يخدمها مجرداً عن كل مطمح وغاية ، بعيداً عن كل ضجة فارغة . وهو بهذا يطبق ما يقول المثل الفرنسي السائر : L'amitié ne marche pas avec un grand fruit !

أي أن المحبة لا تسير مع الجلبة والضوضاء ! وهذه لعمري مفخرة أخرى نضمها الى مفاخر عاصم بك ، لان هذا الوباء الفظيع ، وباء الجمجمة الفارغة اصيب به الكثيرون من أبناء البلاد ، فأفسد عليهم مشاريعهم وباءوا بالخسران المبين ...

الحوذي وفكتور هوجو

دعا فكتور هوجو جماعة من أصدقائه لتناول الغداء على مائدته ولما التأم عقدهم دخل عليهم رجل في الاربعين من عمره فاحتفى به الشاعر وقدمه للمدعوين بقوله : أتشرف بأن أقدم لكم المسيو شارل مور الذي أركبني بعربته الى مسرح هيتيه يوم احتفلنا بمرور عام على وفاة فولتير وأبى أن يتقاضى أجرة العربة . وفي الواقع أن هوجو عندما أراد أن يدفع له الاجرة رفضها بإباء وشمم وقال : لا آخذ أجرة ويكفيني شرفاً أنك ركبت عربتي .

ولكن الشاعر دفع له رغماً عنه عشرين فرنكا أخذها الحوذي ودفعها لادارة جريدة « رابيل » التي افتتحت تبرعا للمسجونين السياسيين وكتب أمام المبلغ : الحوذي شارل مور يتبرع بعشرين فرنكا وهي قيمة مادفعه له فكتور هوجو أجرة عربته

ولم يدر الشاعر ما يفعله مع الحوذي فدعاه لمناولة طعام الغداء على مائدته .

صحيفة المرأة

أقوال في المرأة

اذا أردت انتقاء زوجة فانتقها كصديق زينته السجايا الحميدة وأفعم صدره التقى والطهر

عمر المرأة كالنسر يجدد شبابه من جيل الى جيل

النساء تعطي دائما أكثر مما تعد به ويمكسهن الرجال

اذا أردت اغاظة النساء فخذهن عن الاعمار

فرح المرأة الحقيقي بعد هيامها بزوجها هو الطاعة له

ما حياة العاشق الا حلماً طويلا لا يكاد صاحبه يتلذذ به حتى يستفيق من سباته العميق فتذهب أفراحه وآماله أدراج الرياح

كما أن السوار يطوق زند المرأة هكذا الشقاق والاتعاب تطوق العالم

لو فحص العالم بالمجهر (المكرسكوب) فحصا دقيقا لوجد أن المرأة هي جرثومة أمراضه العضالة وأوصابه المؤذية

ملء أناء كبير من دموع المرأة لا يساوي دمعة واحدة من مقلة الرجل

النساء المتزوجات كالاقفال يصادفن الاتعاب والاهوال في الداخل ويبقى أمرهن مكتوماً . . .

لو حللت جسم المرأة تحليلا كيماوياً لوجدت انه مصوغ من ذرات الكلف والهيام

المرأة آنا كالارنب في الجبن وآونة كالاسد في الشجاعة والاقدام

المرأة تقدر أن تضمد جراح الجرحى وتعزيهم في أتعابهم وآلامهم ولكن لا تقدر أن تضمد قلبها المثخن جراحا من حراب الحب وسهام الهوى

الابنة الحديثة السن تلبس الثياب الفاخرة وترفل بالحرائر لتبهج ناظريها والمرأة

الحديثة السن تلبس وتتبرج لارضاء ناظر واحد وأما العجوز العقيم فانها تتزين بالملابس لترضي بعضاً من النساء

الحب محك يرى غالباً من هم الشجعان العظام ومن هم الجبناء الاذلاء

الوقت هو صديق المودة وعدو الحب والشغف

حشمة المرأة لا تتوقف على كدرها واشمئزازها لدى سماعها قصة أو كلاماً شيئاً لم يهب الله النساء لحي كالرجال لانه خصهن بكثرة الكلام ، وهن اذا ابتدأن بالحلاقة جرحن وجوههن لأن أفواههن لا تنقطع عن الكلام

اذا اقترن الرجل العالم بامرأة عالة قضى وايلها الحياة في الغم والكدر

ما الحب الا كالبخار المتلاعب في القدر متى أزحت الغطاء عنها تلاشى واضمحل

قلب المرأة كالشبكة المحشوة عقارب وأفاعي ، فان وقعت فيها تجرعت السم قبل الفسم

قلب المرأة كطُعم السمكة في قصة الصياد ان دنوت منه محاولاً أكله لتجعله غذاء لقلبك وخزت صنارته حلقك وأهلكتك (منيرفا)

عشر وصايا

للنساء اللاتي يردن التخلص من السمنة الزائدة

(١) انقطعي عن أكل الاطعمة التي تحبينها

(٢) انقطعي عن أكل الخبز بجميع أنواعه

(٣) اكثري من أكل الفواكه النيئة المطبوخة واكثري من أكل العنب

(٤) اشربي قليلا من الماء ولا تستعملي اللبن (الحليب) مطلقاً ولا المشروبات الكحولية

(٥) تجنبي أكل السمن والزبدة والزيوت

(٦) اطردي خادمتك واكوِ الملابس بيديك

(٧) اكنسي واغسلي الغرف بنفسك

(٨) تنظفي كل يوم زجاج شباك واحد
(٩) اخرجي للرياضة كل يوم واقطعي خمسة شوارع على الاقل
(١٠) لا تكفي عن استعمال هذه الوسائل ولو نقص وزنك ثلاث كيلوات

فوائد منزلية

تنظيف الاسفنج والفرش والامشاط

اذا شئت أن تنظف الاسفنج بسهولة تامة فليس عليك الا أن تضعه في لتر من الماء الفاتر بعد أن تمزج به ملعقة صغيرة من « الامونياك »

واذا شئت أيضا أن تنظف الفرش أو الامشاط فاعمد الى هذه الطريقة ثم اتركها تجفف في الشمس بعد ذلك

المناديل الحريرية الملونة

أفضل طريقة لوقاية المناديل الحريرية الملونة من التحول بعد الغسل هي أن توضع ست ساعات في الماء البارد قبل البدء في غسلها بالصابون والماء الساخن

لمعرفة المعادن النفيسة

اذا شئت فحص معدن من المعادن النفيسة ، فأحضر حجر الصوان ثم حك عليه المعدن الذي تريد فحصه

ثم قرب الحجر من حرارة النار الضعيفة ، فحينذاك تضيع آثار المعادن الكاذبة ، ولا يبقى أثر لغير الذهب الخالص وحده

الى لاعبي الكرة

اذا كنت من لاعبي كرة القدم فلا تنس الوصية التالية

ضع قدميك كل ليلة في ماء حار وضعت فيه من قبل قشر شجر البلوط حتى غلى فيه

فانك ان فعلت ذلك قويت قدماك وأصبحتا غاية في الصلابة

كشكول الاخاء

تأبط شراً

قالوا ان تأبط شراً لقي ـ ذات يوم ـ رجلا من « ثقيف » يقال له « أبو وهب » كان جبانا أهوج وعليه حلة بديعة

فقال أبو وهب لتأبط شرا :

بمَ تغلب الرجال يا ثابت ، وأنت دميم ضئيل؟

قال يا عمي ، انما أقول ساعة ما القى الرجل « أنا تأبط شرا » فينخلع قلبه ، حتى أنال منه ما أردت

فقال الثقفي :

أقط ؟

قال ـ « قط ! »

قال : فهل لك أن تبيعني اسمك ؟

قال : « نعم ، فبمَ تبتاعه ؟ »

قال : « بهذه الحلة وبكنيتي »

قال له : « افعل » ففعل ، وقال له تأبط شراً :

« لك اسمي ولي كنيتك »

وأخذ حلته وأعطاه طمريه ، ثم انصرف ،

وقال في ذلك يخاطب زوجة الثقفي :

ألا هل أتى الحسناء ان خليلها تأبط شراً ـ واكتنيت أبا وهب

فهبه تسمى اسمي ، وسميت باسمه ، فأين له صبري على معظم الخطب

وأين له بأس كبأسي وسوددي وأين له في كل فادحة قلبي

لضعف الاسناد

اجتمع محدث ونصراني في سفينة ، فصب النصراني من زكوة كانت معه في مشربة وشرب

ثم صب فملأ المشربة ، وعرضها على المحدث ، فتناولها بدون مبالاة

فقال النصراني :

جعلت فداك ، هذا خمر

قال : من أين ؟

قال : « اشتراها غلامي من خمار يهودي وحلف له انها خمر عتيق !

فشرب المحدث القدح بعجلة وقال للنصراني :

« أنت أحمق ! نحن أصحاب الحديث نروي عن الصحابة والتابعين ، فهل تريد أن نصدق نصرانيا عن خادم عن يهودي

والله ما شربتها الا لضعف الاسناد

أين الصديق الحق

قالوا ان المأمون سمع ذات يوم :

عذيري من الانسان لا ان جفوته صفالي، ولا ان صرت طوع يديه

واني لمشتاق الى خل صاحب بروق ويصفو ان كدرت عليه

فقال للقائل . خذ الخلافة واعطني هذا الصاحب وفي مثل هذا المعنى يقول ابو تمام :

من لي بانسان اذا أغضبته وغضبت ، كان الصفح ردّ جوابه

واذا افتقرت الى المدام شربت من أخلاقه وسكرت من آدابه

وتراه يصغي للحديث بسمعه ، وبقلبه ، ولعله أدرى به

دخل عبدالله بن طاوس على خليفة وقته ومعه مالك بن أنس ، فقال له حدثني عن أبيك . فقال حدثني أبي : ان أشد الناس عذابا يوم القيامة رجل أشركه الله في سلطانه فأدخله عليه الجور في حكمه . فأمسك الخليفة ساعة ثم قال : ناولني تلك الدواة ثلاث مرات فلم يفعل فقال . لمَ لا تناولني ؟ فقال أخاف أن تكتب بها معصية فأكون قد شاركتك فيها . قال مالك : فما زلت أعرف لابن طاوس فضله منذ ذلك اليوم

قال بعضهم عن لسان القهوة

أنا المحبوبة السمرا وأجلى في الفناجين
وعـود الهند لي عطر وذكري شاع في الصين

بلاغة الارتجال

قيل للرشيد ان عبد الملك بن صالح بعدّ كلامه فانكر ذلك الرشيد وقال : اذا دخل فقولوا له : ولد لأمير المؤمنين ابن في هذه الليلة ومات ابن . ففعلوا . فلما حضر فاجأوه بذلك فدخل على الخليفة وقال :

سرك الله يا أمير المؤمنين فيما سـاءك . ولا ساءك فيما سرك وجعلها واحـدة بواحدة ، ثواب الشاكر ، وأجر الصابر . فعرفوا أن بلاغته طبع .

أبو سعاد

رياضة وأدب

كانت الاجوبة على الفائز والمائتين المنشورتين في العدد الماضي كثيرة جداً ولـكن كثيرين يتسارعون لارسال المسابقة قبل غيرهم فيرتكبون الخطأ في السرعة ثم أننا نبهنا مرارا وتكرارا بأنه لايجوز لولد أن يدخل مسابقة الرجال ولا لرجل أن يدخل مسابقة الاولاد وكثيرون يشذون عن هذه القاعدة فلا نقبل منهم الا حـلا واحداً . وكان الفائز الاول حضرة الاديب جوزيف افندي نعوم خلف من الفيوم وتاريخ خطابه ٤ فبراير والاديب الفريد سليم جاهل من حيفا وتاريخ خطابه ٥ شباط والفاضل رضا افندي ايراني بدار المعلمين في القدس وتاريخ خطابه ٤ الشهر وجورج حنا افندي جهشان من يافا وتاريخ خطابه ٥ فبراير والاديب شاكر حبيب من نابلس وتاريخ خطابه ٤ فبراير فاستحقوا الجوائز التي سنرسلها لحضراتهم في القريب العاجل

وجاء بعدهم متأخرين في الحلول الصحيحة : الاديب بربر الياس من طرابلس وتاريخ خطابه ٦ ثم الادباء الافاضل سامي بشاره صراف من بئر السبع والاستاذ عبد الوهاب الخطيب

من نابلس والاديب علي مصطفى صبري القلقيلي الازهري وزهدي أفندي الخشوة من بئر السبع ومحمد كامل من طنطا وسليم عازر من مصر وكامل عواد من الاسكندرية وتاريخ خطاياتهم ٧ ثم الاستاذ محمود افندي الجعفراوي من بئر السبع وتاريخ خطابه ٨ وحضرة الفاضل عبد المالك قريطم افندي من حوش عيسى بحيره وتاريخ خطابه ١٣ وكذلك فيليب صوايا من مصر وتاريخ خطابه ١٤ والاديب الياس افندي ديوس من مصر وخطابه بدون تاريخ. وممن حلوا اللغز ومسألة واحدة فقط حضرات الافاضل جورج افندي صباغة من يافا والآنسة مانيا داود من رام الله وجوزيف افندي حزبون من يافا والفاضل احمد افندي فريد حولا من اسكلة طرابلس شام فعلى المتسابقين أن يبادروا الى ارسال الحل حتى ينالوا الجوائز واليك الحل

اللغز هو في لفظة سمان والالفاظ التي تخرج منه معلومة وأما مسأله الشيطان فلها حلان وكلاهما صح وهما ٨٠ حمالا و ٤ باعة و١٦ تاجر أو ٨٠ حمالا و ١٦ تاجرا و ٤ باعة

والمسألة الثالثة كانت الساعة ١٠ تماما

للحل ـ لغز

ما اسم رباعي الحروف بضعف القلب معروف : ١ و٢ في جوف الارض و١و٤ أحد الثقلين و ٢ و ٤ مشروب يطرد الهموم ويزيل الغموم شائع الاستعمال عند المسلمين والنصارى واليهود واذا قطعت رأسه وقلبت باقيه كان سلاحا حاداً للكلب والضبع والسبع و ٣ و٢ و ٤ محبوب للحيوان والانسان و ٢ و ٤ و١ يخمد الاحساس ويميت الحواس و ١ و ٢ و ٤ طعام لذيذ يتخذ في الصباح والظهر والمساء على السواء ذو اصناف عديدة و ٤ و ١ و ٣ فعل فيه السلامة والأمن والاطمئنان واذا قطعت رأسه بدا لك الحق ناصعا كالصبح لذي عينين فما هو يا ذا الفهم والادراك

مسألة أولى

بقطار ١٤٠ راكبا بالدرجتين الثانية والثالثة فكم جنيها مصريا أجرة الجميع اذا كان ثمن التذكرة بالدرجة الثانية ٢٨ قرشا وبالثالثة ١٤ قرشا وكان عدد ركاب الثانية يعادل $\frac{2}{3}$ ركاب الثالثة

مسألة ثانية

أراد مدين أن يؤدي دينه في ٣ سنين من مكسبه ولكن ظن انه لا يمكن تأديته الا في ٥ سنين لنقصان مكسبه ثم تحقق من عدم قدرته على ذلك لان مكسبه سيصير في السنة ½ مجموع المكسبين السابقين ـ فكم سنه يؤدي دينه فيها

وقد جعلنا لهذه المسابقة أي لمن يحل اللغز والمسألتين ٦ جوائز ٣ لاهالي مصر و ٣ لفلسطين وسوريا والسودان من كتب نا فمة وجعلنا آخر ميعاد لقبول الحلول من مصر ١٨ مارس القادم ولغيرها ٢١ منه

تنبيه ـ سترسل الجوائز المتأخرة لبعض الفائزين في هذا الاسبوع

ملح وفكاهات

تقدم تلميذ مدرسة طب للامتحان الشفهي فسأله الاستاذ الممتحن : بأية واسطة يستطيع جعل المريض يعرق ؟ فذكر التلميذ عدة وسائل . فقال له الممتحن واذا لم تنفع وسائلك هذه ؟ فذكر التلميذ عدة وسائل أخرى فكرر الاستاذ السؤال بقوله : واذا لم تفد هذه أيضا . فكادت تزهق روح التلميذ وأخذ العرق يتصبب من جسمه وأجاب الاستاذ بقوله : اذا لم تنفع كل هذه الوسائل فاني أرسل اليك المريض لتمتحنه

حكمة تركية

سأل تركي آخر لماذا لم يعط الله النساء لحى ؟

فأجابه من فوره . لانه من يستطيع حلاقة لحية المرأة التي لا تستطيع اقفال فمها دقيقة واحدة

المحامي للمحكمة — أرجو من المحكمة الرأفة بالمتهم بالنسبة الى ظروفه لأنه لم يسرق من الخزانة الا مبلغاً زهيداً مع أن الاوراق المالية كانت مكدسة فوق بعضها

فصاح اللص وبكى

القاضي للص — لماذا تبكي ؟

اللص — لاني كنت أعمى حتى اني لم أر تلك الاوراق

هو — أؤكد لك أن النساء يركضن ورائي دائما

الثاني — نعم يركضون وراءك بسرعة زائدة ليسبقنك ذلك لاني أراك دائما وراء النساء

القاضي للمتهم — اني أستغرب منك كرجل مهذب راق وترمي زوجتك بزجاجة محلولة

المتهم — هذا صحيح لا ريب فيه ولكن هل تعرف زوجتي يا حضرة القاضي ؟

القاضي — لم أحظ بهذا الشرف

المتهم — لو عرفتها لكنت استغربت كيف اني لم أطلق عليها المسدس

حكمة فارسية

دخل لص ليلا بيت حاج وجمع منه ما وصلت اليه يداه وحمله وخرج . وكان الحاج مستيقظا ورأى ما جرى فحمل جميع ما بقي في المنزل وتبع اللص الذي لما اقترب من منزله التفت فرأى الحاج وراءه حاملا أمتعته فسأله ماذا تريد ؟ وماذا تفعل هنا ؟ أجابه الحاج انك حملت متاعي الى هذا المنزل وحملتُ أنا الباقي حيث سأسكن في هذا المنزل الجديد . . . .

شابان كانا يتزاحمان على حب امرأة ساقطة وكل منهما يحاول نيل رضاها . فرآهما حكيم فقال : كلبان ينهشان عظمة متتنة

قال بعضهم : ان تجربة سنين عديدة وتتبع حوادث عدة تورات كل ذلك أكد لي : بأن أولئك الذين يبحثون عن الوظائف لايحبون الحرية وأما الذين يحبون الحرية فانهم لا يبحثون عن الوظائف . . . .

المعلم — ما هي المعرقات

التلميذ — الشاي والقهوة والوقوف أمامك . . . .

بطرس ـ أصحيح ما يقال أن الزيجة تطول العمر ؟
بولس ـ نعم فقد عرفت كاهنا لو لا الزواج لمات من الجوع

خدعة حربية

هي ـ تعال لاقبلك ياعزيزي !
هو ـ لا ـ لا ليس عندي فلوس لثمن فستان جديد

فلسفة سيدة

هو ـ ماذا تقولين لو قبلتك مرة واحدة ؟
هي ـ أقول انك مجنون وممتوه
هو ـ ولماذا ذلك : هل ان قبلة واحدة تسيئك لهذه الدرجة ؟
هي ـ بدون شك لانه من يقبل المرأة مرة واحدة فقط

جلال الدين الجزائري

جاءنا من الأهواز من أعمال ايران ثناء طيب على فضيلة الاستاذ الجليل والعالم الفاضل النبيل جلال الدين افندي الجزائري الذي وقف حياته على خدمة العلم وانارة عقول أبناء بلاده بنور العلم الساطع تارة بمقالاته الجليلة النافعة وطوراً بنشره المقالات الاصلاحية في الجرائد والمجلات داعيا لنبذ الخرافات والتمسك بأذيال العقائد الصحيحة والاخلاق القويمة حتى أصبحت له منزلة سامية في القلوب وأينما حل وسار يكون محفوفاً بالاجلال والوقار والاحترام وفوق ذلك فانه من اكبر المنشطين والمشجعين للمشروعات الادبية النافعة وفوق هذا فانه اتصف باخلاق كريمة مقرونة بالتواضع ولين الجانب مع الادب الجم والفضل الغزير ولا نغالي اذا قلنا أنه منارة فضل وأدب وعلم يقصده الكثيرون للاغتراف من بحور فضله ووافر علمه وهو مع ذلك زاهد في هذه الدنيا لا يرجو من وراء خدمته العلمية غير النفع العام واننا لا يسعنا حيال ذلك الا أن نشيد بذكره ونثني على سيادته الثناء الجزيل الذي يستحقه فضله ونبله ونسأل الله أن يكثر من أمثاله بين العلماء الاعلام الذين لا يعرفون غير الحق شعاراً والفضل مناراً والنبل دثاراً

مسابقة الجمال

المحروسة مرغريت براسكى

هي كريمة حضرة الفاضل يعقوب افندي براسكي من فضلاء القدس وعمرها الآن سنتان ولكن هذه الصورة أخذت وعمرها سنة واحدة . قالت العرب في الامثال « وكل فتاة بابيها معجبة » ويظهر ان المثل انقلب الآن حتى صار وكل أب بفتاته معجب فقد كتب الينا والدها يقول : ان كلام ابنته كالدر المنضد عذب يشرح صدر سامعه وانها وانها الخ حرسها الله له

المحروسى بعين سيد محمد ابراهيم

نجل حضرة الفاضل ابراهيم افندي خليل
وعمره ثلاث سنوات وهو كثير التأنق بملابسه كما يرى فى الصورة

(الاخاء) انتهت بهذا العدد مسابقة الجمال للاطفال ونأسف لان عدد داخليها كان قليلا جداً بالنظر لتلك الخرافات المستولية على العقول . واننا نرجو جميع حضرات مشتركينا أن يستعرضوا الثلاثة الاعداد الاخيرة من الاخاء ويرسلوا لنا أصواتهم بمن اعجبهم أكثر من غيره ومن منهم متفوق بالجمال على غيره لنستطيع توزيع الجوائز على مستحقيها

الاخاء في سنتها الرابعة

تقدم لحضرات قرائنا وقارئاتنا الكرام اليوم الجزء الاخير من السنة الثالثة ولا يسعنا الا أن نصوغ عقود الشكران لحضرات اولئك المشتركين الكرام الذين قدروا جهادنا وخدمتنا فعضدونا وشجعونا بارسال بدلات اشتراكهم وحث أصدقائهم على الاشتراك بالمجلة ونبدي في الوقت نفسه أسفنا الشديد من نفر قليل من المشتركين الذين لم يسددوا للآن اشتراك السنة الثالثة بالرغم عن مطالبتهم مراراً ويظهر انه ما زال موجوداً في الشرق نفر يستحل هضم حقوق الصحف ويبيح لنفسه مطالعتها مجاناً وما كان أشرفهم مبادىء في نظرنا لو ردوا المجلة وقالوا نحن لا نريد الاشتراك بها وكنا أوقفنا ارسالها لهم وقدمنا لهم الشكر

وبعد فاننا نعد قراءنا بتحسين المجلة واطراد رقيها وسندخل عليها في عامها الرابع اصلاحات وتحسينات عديدة سيراها حضرات القراء في العدد الاول من السنة المقبلة وانا نذكر منها شيئاً

(١) سنزيد ١٦ صفحة على صفحات المجلة فيصبح عدد صفحاتها ١٠٤

(٢) سنزيد رسومها حتى تتراوح بين الخمسين والستين رسماً

(٣) سنجعل صدورها عشر مرات في السنة

(٤) سنقدم للقراء هدية روايتين لا تقل صفحات الواحدة عن ٢٠٠ صفحة

(٥) سندخل مواضيع جديدة على المجلة سنذكرها في العدد الاول القادم

(٦) أبقينا اشتراكها على ما هو

وفي الختام نكرر عبارات الشكر والثناء لحضرات مشتركينا الكرام ونسأل الله أن يديمهم للفضل منارا وللتشجيع شعارا وللادب دثارا ولكل علم وحضرتكم بخير

برهن على صداقتك للاخاء بتقديم اسماء عدة مشتركين من أصدقائك وأقربك

صحيفة الأولاد

عشر وصايا للاولاد

أنشأ الفيلسوف تولستوى في حياته مدرسة في قرية ياسنايا بوليانا الواقعة وسط أملاكه لتعليم أبناء الفلاحين وتنقيف أخلاقهم وتربيتهم تربية صحيحة حرة وقد كتب الفيلسوف على لوحة بأحرف كبيرة عشر وصايا للاولاد علقها في صدر المدرسة لتكون للاولاد دستوراً يسيرون عليه في حياتهم وها هي :

(١) انهض من سريرك مبكراً ولا تدع الشمس توقظك والبس ملابسك بسرعة واخرج الى خارج المنزل لاستنشاق الهواء النقي واملأ رئتيك به

(٢) لا تنس في كل صباح أن تمارس الالعاب الرياضية مدة ربع ساعة على الاقل

(٣) استحم في الصيف كل يوم في نهر القرية ومارس السباحة ولا تنس أن تغتسل مرة في الاسبوع بالماء الساخن وتغير لدى ذلك ملابسك

(٤) قبل أن تنام كل ليلة نظف حذاءك بنفسك وعلق ملابسك في مكان معين

(٥) اعمل جميع واجباتك بنفسك ولا تعتمد على أمك وأبيك أو خادمك

(٦) تكلم بالصدق دائما لانه لا يلجأ الى الكذب الا كل جبان ضعيف

(٧) لا تنس أن لك وطنا يجب أن تقدم له خدمة في كبرك ولا تستطيع ذلك الا اذا تعلمت وأثرت عقلك بنور العلم وتخلقت بالاخلاق الحميدة

(٨) ابتديء أولا بخدمة قرينك وأولادها رفقائك وساعد كل واحد منهم بقدر ما يصل اليه مجهودك وآثرهم على نفسك

(٩) اتخذ لك دستوراً في حياتك وهو الاعتماد على نفسك في جميع شؤونك فان ذلك يقودك يوما الى الشهرة والنجاح التام في جميع مشروعاتك

(١٠) أنجز كل عمل تشرع به وابذل مجهودك في اتقانه واحكامه فاذا فعلت ذلك تكللت مساعيك بالنجاح وشعرت بغبطة وسعادة

نتيجة المسابقة

كان الفائز الاول في حل المسائل الثلاث المنشورة في العدد الماضي حضرة الاديبة زكية نصري من القاهرة والفائز الثاني الاديب الذكي بطرس جرجي من الاسكندرية والفائز الثالث الاديب حافظ الخطيب من مدرسة الصلاحية بنابلس والفائز الرابع جميل اسكندر من القاهرة فنهنئهم وجاء بعدهم بالحل الصحيح متأخراً حضرة الاديب زاهي عطية من طرابلس الشام والآنسة المهذبة ايلين جبران مسره من بيروت والاديب حنا حبيب قبالة من يافا ولكنه لم يذكر حل المسائل بل اكتفى بارسال الجواب واليك حل المسألة الاولى

يقطع الرجل في الساعة $\frac{1}{4}$ ما تقطعه العربة فيها فوفر في رجوعه $\frac{1}{4}$ ساعة في كل ساعة من ساعات ذهابه ووفر في $2\frac{1}{2}$ ساعته وهي مدة السير

$2\frac{1}{2} \div \frac{1}{4} + 3\frac{1}{2}$ ساعات

ما قطعه الرجل $3\frac{1}{2} \times 4 = 15$ كيلومترا

ما قطعته العربة $3\frac{1}{2} \times 12 = 45$ كيلومترا

المسافة بين البلدين $15 + 45 = 60$ كيلو مترا

حل المسألة الثانية ٢٠ جنيها ثمن الفرس

حل المسألة الثالثة ٨٤ العدد المطلوب

مسائل للحل

(١) قسم ربح تجارة بين شخصين بالتساوي فصرف الاول $\frac{3}{4}$ نصيبه وصرف الثاني $\frac{7}{8}$ نصيبه وكان الباقي مع الاول يزيد على الباقي وكان الباقي مع الثاني بمقدار ٢٤ قرشا فما مقدار الربح

(٢) اشترى فاكهي مقداراً من البرتقال ثلثه على حساب كل ١٥ برتقالة بقرش والباقي على حساب كل ١٢ برتقالة بقرش ثم باع $\frac{1}{4}$ ما اشتراه على حساب كل ١٤ برتقالة بقرشين والباقي على حساب كل ٢٧ برتقالة بمبلغ ٣ قروش فربح على ذلك ٢٩ قرشا فكم برتقالة اشتراها

وقد جعلنا آخر ميعاد لقبول الحلول من القطر المصري يوم ١٨ الشهر القادم (مارس) و٢٣ منه لقبول الحلول من الخارج وتقدم الادارة لكل فائز كتابا مفيداً

روضة الأطفال

بقلم

كامل كيلاني

لا أحد

عن الانجليزية

« لا أحد اسم شخص خيالي مضحك ، تعود الأطفال أن ينسبوا اليه كل ما يستوجب توبيخا أو عقابا أو عتابا

فاذا مزق الطفل كتابا ، أو كسر قلما ، أو حطم آنية ، أو قطع زرا من ملابسه ثم سألته : « من فعل ذلك ! » أجابك : « لا أحد ! »

فما أغرب هذا الشخص ، وما أقدره على اتيان العجائب ! »

وفى القطعة التالية نظم هذا المعنى :

• • •

شخص غريب ، تسمعون دائما به ، وان لم يره منكم أحد
ولست أدري أبدا ما شكله وكم له من معجزات لا تعد
أما اسمه ، فهو شهير عندكم تعرفه كل فتاة وولد

أتعرفون ما اسمه ؟

نعم يسمى : « لا أحد ! »

ان تركت ابوابنا مفتوحة أوضاع من آنية غطاؤها
أوخلعت أزرة من ملبس أو طار من نافذة زجاجها

أو بعثرت من مكتب أوراقه أو سال من محبرة مدادها

ثم سألنا : « من فعل ؟ »

كان الجواب « لا أحد ! »

. . .

هيهات يخلو من اذاه منزل وكم له من أثر في بيتنا
شخص خيالي غريب مضحك ووجهه لم نره في عمرنا
وكم بحثنا كي نراه مرة فلم نفز بطائل من بحثنا

اتعرفون ما اسمه ؟

نعم يسمى : « لا أحد ! »

تهاني الاخاء

أنعم الله على حضرة صديقنا وزميلنا المفضال الاستاذ الشيخ عبد الله القلقيلي صاحب جريده الصراط المستقيم بمولود ذكر بهي الطلعة وضاح الجبين أسماه محمداً الجواد فنهنئه بمحروسه الجديد الذي نرجو له عمراً طويلا

وجاءنا من عجلون في شرقي الاردن ان الله سبحانه وتعالى أنعم على حضرة ابن شقيقنا وديع افندي قبعين بمولود سعيد أسماه ميلاد فنهنئه ونسأل الله أن يكون عهده عهد خير وتوفيق

أديسون يبلغ الثمانين

تمت في اليوم الثاني عشر من شهر فبراير عام ١٩٢٧ ثمانون سنة لأديسون المخترع الاميركي الشهير فأقامت نيويورك بهذه المناسبة حفلات شائقة فخمة ألقيت في خلالها الخطب تمجيداً وتعظيماً لذلك الرجل الذي أفاض على الانسانية سيلاً منهمراً من الاختراعات المختلفة التي اقادت الصناعة وسهلت للناس المعيشة ووفرت لهم أسباب الثروة والسرور والانشراح وقد وفد على أديسون جمهور كبير من الصحفيين لا يحصى عددهم وضايقوه بكثرة الاسئلة التي ألقوها عليه وملأوا أعمدة الصحف بأجوبتها التي نشروها في أظهر مكان فيها . ولما كان في حياة الرجال العظام درس عظيم مفيد للناس رأينا أن نلخص تلك الاحاديث ليقتبس منها شبابنا ما يفيدهم في حياتهم وما يدعوهم الى العلم بأن الوقت سيف قاطع ان لم تقطعه قطعك

ان هذا المخترع الشهير يقطن منزلا (فيلا) واقعاً في نيو ـ ديرسي وأما معمله الذي يشتغل فيه عدة مئات من العمال فانه لا يبعد كثيراً عن منزله ويذهب أديسون اليه كل يوم الساعة التاسعة صباحاً بالضبط حيث يشتغل لغاية الساعة الثانية عشرة تماما ثم يعود لمنزله لتناول طعام الغداء الذي يخصص له من الوقت عشرين دقيقة فقط يعود بعدها الى معمله حيث يشتغل الساعة السادسة مساء

ان أديسون الآن أصم لا يسمع مطلقاً ويؤخذ من أحاديثه انه لما كان في الثامنة عشرة من عمره استخدم موظفاً صغيراً جداً في السكة الحديدية وانه أنشأ أول معمل له في مركبة قديمة من مركبات السكة الحديدية وانه عند ما كان يقوم ببعض التجارب بواسطة الفوسفور حدث انفجار هائل كاد يقضي على حياته فقر لا يلوي على شيء وهو غير مصدق بالنجاة وجعل يعدو على الخطوط الحديدية فرآه الخفير وهو على تلك الحالة المريبة فظنه قاتلا فقبض عليه وضربه ضرباً مبرحاً وانه بعد ذلك شعر للمرة الاولى بثقل سمعه وأخذ الصمم من ذلك الحين يزداد تدريجاً حتى أصبح الآن لا يسمع شيئا مطلقاً ومن الغريب أنه لا يستعمل أي جهاز للسمع وقد حاول مراراً أن يخترع جهازاً للصمم فلم يفلح وهو يجيب على الاسئلة التي تلقى عليه كتابة

أو بواسطة سكرتيره ويقول أن الصمم مفيد لعدة أسباب وجيهة أهمها أنه لا يسمع ضجة نيويورك وغوغائها وأنه يعمل في معمله والسكينة التامة المطلقة مخيمة حوله

ان هذا المخترع العظيم كان معلماً لنفسه لانه لم يدخل في صغره مدرسة ولا كلية ولا جامعة وهو يقول أن الوقت خير من جميع جامعات الدنيا بشرط أن يستطيع الانسان استعماله والانتفاع به والاستفادة منه ويقول أيضاً أن الوقت هو ثروة الانسانية الشريفة المحققة. وأديسون مشهور بمواصلة العمل بلا ملل خذ لك مثالا من ثباته في العمل وملازمته لعمله ذلك أنه في صيف عام ١٨٨٨ كان يشتغل لاتمام اختراع الفونوغراف فلبث خمسة أيام بلياليها لم يذق في خلالها النوم ولم ينقطع عن العمل دقيقة واحدة

ويقول أديسون أن الفونوغراف هو أهم اختراعاته وأصعبها وهو يظهر الان للناس شيئا بسيطا ولكنه أخذ منه وقتاً طويلا وتجارب عديدة عصر في خلالها أفكاره وما زال دائباً حتى أوصله الى ما هو عليه الان من الكمال والاتقان وقد انتشر استعماله في جميع أقطار الدنيا وان شركات عديدة وتجاراً كثيرين قد جمعوا بواسطته ثروة كبيرة

اكتشاف خطير

أصبحت الحمى الوافدة (الانفلونزا) من الامراض الدورية التي تظهر في شتاء كل عام في جميع أنحاء الدنيا وهي سريعة الانتشار وشديدة العدوى كما أنها شديدة الفتك في بعض البلاد تحصد النفوس حصداً وقد كانت الوفيات بها في هذه السنة في انكلترا كثيرة جداً وكذلك في المانيا وايطاليا وانتشرت انتشاراً هائلا في هذا العام بمصر وفلسطين وسوريا حتى أنه لم يخلُ منها منزل واحد ولكنها كانت في هذه الجهات بفضل الله سليمة العواقب

حاول أطباء كثيرون من عهد بعيد اكتشاف مكروب هذا المرض فلم يفلحوا وقضوا أوقاتاً طويلة في اقامة التجارب وفحص دم المصابين بها وتحليله ولكنهم لم يصلوا

الى شيء محقق

وقد ورد تلغراف من لندن بتاريخ ١٤ فبراير الماضي يفيد بان طبيبين شقيقين من أطباء مستشفى القديس يوانس في لندن وهما دارد وروبرت طومسون توصلا بعد مجهودات شاقة قضوها في فحص دم المصابين بالانفلونزا الى اكتشاف مكروب هذا المرض الوبيل وقد اهتزت دوائر لندن العلمية طربا لهذا الاكتشاف الخطير وسيلقي الطبيبان محاضرة عن هذا الاكتشاف في الجمعية الطبية الانكليزية يؤيدانها بالدليل المحسوس والبرهان الملموس

من حكم العرب

من حلم ساد ، ومن ساد استفاد

من أبصر عيب نفسه ، عمي عن عيب سواه

قال عبد الملك بن مروان لبنيه : عليكم بطلب الادب ، فانكم إن احتجتم اليه كان لكم مالا ، وإن استغنيتم عنه كان لكم جمالا

ان جاهاً بالمال انما يصحبك ما صحبك المال وجاهاً بالادب غير زائل عنك

الحسب محتاج الى الادب ، والمعرفة محتاجة الى التجربة

من عرف نفسه لم يضره ما قال الناس فيه

تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الحديث

من أدّب ولده صغيراً ، سر به كبيراً

من لم يجلس في الصغر حيث يكره لم يجلس في الكبر حيث يحب

ان الناس اذا قدروا أن يفعلوا . فاحترس من أن يقولوا تسلم من أن يفعلوا

قبلة الامام في اليد وقبلة الاب في الرأس . وقبلة الاخ في الخد وقبلة الاخت في الصدر وقبلة الزوجة في الفم

من أساء الى غيرك يسيء اليك

الحاجة تفتق الحيلة

أشد العقوبات ـ المرأة السوء

لا تزعجك العقبات بل استفد منها

من يقتل وقته يقتل شخصيته وسعادته

تنال الهناء من حياتك بنسبة ما توجده فيها من الهناء والاهناء لا تنتظر أن تربح مالا صحيحا اذا كان رأس مالك نقودا زائفة

من انتهى من صعود السلم وأدرك القمة يجب أن يمد يد المعونة الى من يحاول الصعود من ورائه

الكفاءة توجد الثقة وهذه توجد الحماس وهذا يغلب العالم

ليس اللص سارق الجيوب فقد يكون جائعا ولكنه سارق القلوب

اذا كنت كذوبا فكن ذكورا

الشفقة على الحيوان دليل على كمال الانسانية

محبة الذات تؤدي الى الفشل

استقالة وكيلي المجلة في فلسطين

استقال حضرتا الفاضلين الاديبين حنا وجميل افندي الخوري فسطنطين سمعان من وكالة مجلة الاخاء العامة في فلسطين وذلك لوفرة أشغالهما وتكرما بقبول وكالتها في مدينة بيت لحم ونحن نشكرهما على ما قدماه من الخدمات للمجلة ونسأل الله أن يوفقهما في أعمالها لتكون قرينة النجاح والفلاح

ستوزع مجلة الاخاء على المشتركين الذين سددوا قيمة اشتراك السنة الثالثة في أواخر شهر مارس رواية « نشيد الحب » للكاتب الرومي الكبير تشيخوف وتعريب صاحب المجلة وهي الآن تحت الطبع

فقيد الوطن المرحوم

اسماعيل باشا أباظه

هذا امام الفضل مال به القضا فمال صرح المجد ميلُ عماده
خدم البلاد وليس أفضلُ عنده من أن يسمى خادما لبلاده

فقدت مصر في الشهر الماضي علماً من أعلامها وقطباً من أقطابها بل هوى من سماء مجدها بدر ساطع منير ونريد به الطيب الذكر الجليل الاثر المرحوم اسماعيل باشا أباظه عميد الاسرة الاباظية الشهيرة ذلكم الرجل الجليل الذي خدم مصر خدمات جليلة سجلها له التاريخ المجيد بأحرف من نور . لعب المرحوم دورا

هاما سياسيا في مصر ورفع صوته عاليا في سبيل حريتها واستقلالها واعلاء مجدها ، وكان رحمه الله وجعل الجنة مأواه جريئا مقداما لا يخشى في الحق لومة لائم وقد كان لنعيه رنة حزن وأسى ردد نباجميع أنحاء البلاد وخسرت به مصر رجلا من أعظم رجالاتها العظام فبكته العيون ورثته الصحف أعظم رثاء ونحن نتقدم الى افراد أسرته الكريمة بفروض التعزية ونسأل الله أن يسكب على ضريحه شآبيب الرحمة والرضوان ويسكنه فسيح الجنان ويلهمهم على فقده جميل الصبر والسلوان

حيرة البطريرك الاسكندري

لو كان البطريرك متكاس رجلا حكيما وسياسيا مدربا ومدبراً مجربا كما يشيع عنه أذنابه لوضع حدا للخلاف القائم بينه وبين أبناء ابرشيته الارثوذكس الوطنيين وتأخيره حل ذلك الخلاف والتجاؤه لى سياسة التطويل والوعود وبذل مجهوداته لتفريق كلمة الوطنيين كل ذلك لم يجده نفعا بل أوقعه في حيص بيص وجعله يخبط خبط عشواء في ليلة ظلماء بل جعله في حيرة وقلق واضطراب على حد قول القائل

كريشة في مهب الريح طائرة لا تستقر على حال من القلق

فالحكومة المصرية لم تعترف به للآن ولن تعترف به ولا تنفذ له طلبا ما دام مصراً على عناده ويتجاهل تصريحات الحكومة الرسمية في البرلمان وقد لجأ أخيراً الى طرق ظن أنه بواسطتها يجتذب اليه الارثوذكس الوطنيين ويمزق شمل اتحادهم ذلك أنه جعل يزور عواصم المديريات ويقيم الصلاة في الكنائس الوطنية ويزور أعيان الطائفة الوطنيين وأن مافطر عليه الشرقي من اكرام الضيف جعل الوطنيين يقابلونه بما يجب من الاكرام والحفاوة ويقيمون له المآدب الفاخرة ولكنهم كانوا يعطونه في الوقت نفسه درسا حادا شديدا فيلقون الخطب بين يديه معلنين له جهارا ان الطائفة في القطر المصري كتلة واحدة لا يمكن تجزئتها وانها كلها متحدة اتحادا متينا وباذلة جميع الوسائل المشروعة لنيل حقوقها كما جرى في طنطا فان الطائفة احتفت بفيطته الحفاوة الواجبة ولكن خطباءها أعلموه من الكلام مايبدد كل آماله وأزال

من نفسه ما علها بالحصول عليه . ان البطريرك بعد زيارته لكل مدينة يكتب في الجرائد اليونانية أخبار الحفاوة التي يقيمها له الوطنيون ليذر الرماد في عيون اليونانيين ولكنه لا يشير بكلمة الى المطالب التي كان يطالبه بها الخطباء وقد نشرت ذلك طائفة طنطا رسميا في جريدة المقطم الغراء ودحضت كل ما كتبه وقد كتب غبطته في جريدة البطريركية اليونانية أنه زار المنصورة وسر كثيراً من عطف الطائفة الوطنية على شقيقتها الطائفة اليونانية وانهما متحدتان اتحاداً شديداً . نحن لا ندري مبلغ هذا الكلام من الصحة وعدمه ولكننا علمنا علم اليقين أن أحد وجهاء النزالة اليونانية أقام لغبطته مأدبة دعا اليها وجوه اليونانيين وبعض أعيان الوطنيين فلم يلب الدعوة من هؤلاء غير الدكتور اسكندر بك جريديني الذي تناول الطعام على المائدة اليونانية بشهية زائدة ولا ندري مادار بينه وبين غبطته من الحديث ولكننا ندري أن الوطنيين في المنصورة لاموه كل اللوم على قبوله تلك الدعوة وكنا ننتظر منه أن يكتب على صفحات الصحف ما دار بينه وبين غبطة البطريرك من الاحاديث وهل يا ترى أفهمه أن الطائفة متحدة وأنها تواصل الجهاد للحصول على مطالبها أو أنه لم يفه بكلمة من هذا القبيل . . . اننا نريد من الدكتور جريديني بصفته رئيسا للجمعية الخيرية الارثوذكسية تصريحا صريحا بهذا الشأن فيزيل بذلك ما علق في النفوس بشأن اجابته تلك الدعوة

ان شؤون البطريركية الاسكندرية الآن في اضطراب شديد وادارتها فوضى لا نظام لها ذلك لان البطريرك لا يستطيع تنفيذ أمر وكل مطران في السكرسي يعلم ذلك ويعمل ما يتراءى له

ومن الامور الهامة الجديرة بالذكر ان حضرة صاحب العزة حافظ بك عوض النائب المحترم اعاد الكرة وقدم سؤالا في البرلمان لحضرة صاحب الدولة عدلي باشا يكن ما فعلت الحكومة بالتصريحات التي صرحتها بشأن مطالب الارثوذكس الوطنيين هل ان الحكومة تلبث غافلة الطرف عن عناده واصراره وهل أن الحكومة تتركه وشأنه في البلاد وها أننا منتظرون رد دولته على هذا السؤال الخطير حالا لهذه المسألة التي هي من المسائل التشريعية في البلاد وتمس سلطة الحكومة . يقولون في الدوائر

المطلعة ان البطريرك مصر على عدم تنفيذ مطالب الوطنيين وانه سيسير في أعماله دون أن يعترف لها بحقوق أو وجود وهذا منتهى سوء الادارة — الا يعلم غبطته انه في بلاد دستورية؟ ألا يعلم أن الحكومة لا بد لها يوما ما — رضي أو لم يرض — من اجابة مطالب الوطنيين أو الزامه الى اجابتها. خير له أن يخلي بنفسه ويفكر في هذا الامر مليا فتظهر له الحقيقة الناصعة ويعلم ان التسويف في هذه المسألة يجر عليه أمورا لا تحمد عواقبها

واننا نقف اليوم عند هذا الحد وموعدنا بنشر الرسائل ومقالة «قولا عبدالله» في المرآة الى العدد القادم ان شاء الله

(محتويات هذا العدد)

	صفحة		صفحة
جمال الدين الافغاني	...	الحب	١٠٢٤
ولادة القمر	٩٧٣	عاصم بك السعيد	١٠٢٦
عجائب وغرائب البحار	٩٧٦	صحيفة المرأة	١٠٣٢
العالم الثاني	٩٨١	كشكول الاخاء	١٠٣٥
أصحاب الملايين	٩٨٤	رياضة وأدب	١٠٣٧
كوكب المشتري	٩٨٧	ملح وفكاهات	١٠٣٩
الحمى القرمزية	٩٨٩	جلال الدين الجزائري	١٠٤١
الآراء والمعتقدات	٩٩٢	مسابقة الجمال	١٠٤٢
شذرات الاخاء	٩٩٥	صحيفة الاولاد	١٠٤٥
رباط القلبين (رواية)	١٠٠١	أديسون يبلغ الثمانين	١٠٤٩
الاميرة الزنجية	١٠١٥	من حكم العرب	١٠٥١
خطرات نفس	١٠١٧	اسماعيل باشا أيلغه	١٠٥٣
حديقة الشعر	١٠١٩	حيرة البطريرك الاسكندري	١٠٥٤
سير العلم والاجتماع	١٠٢١		